قبيلة بني سلول العدنانية ودورها السياسي والحضاري في الجزيرة العربية حتى نهاية العصر الأموي

إعـــــداد

الدكتور/ سعيد عبد الجواد أبو زيد

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

جامعة الأزهر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا مِّن خَلَقْنَٰكُم ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ .

سورة الحجرات: آية (١٣).

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. ..... وبعد:

فقد بدأ البحث بالمقدمة التي تتناول ملامح البحث، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وأهم مصادر البحث بأنواعها، وأهم الصعوبات التي اعترضت طريق البحث.

وفي التمهيد: فقد تطلب الأمر قبل الحديث عن قبيلة بني سلول التحدث أولًا عن أصولها العربية العريقة، وأصول العرب: العرب البائدة، والعرب العاربة، والعرب العدنانية.

وتناول البحث في الفصل الأول: نسب بني سلول، وأصلهم، والفرق بين بني سلول العدنانية والقحطانية؛ ولأن أول ما يتجه إليه الباحث في مثل هذا البحث هو أصل هذه القبيلة، ونسبها، ومعرفة ما تنتمي إليه من قحطانية، أو عدنانية، ، فلكل من هذين الأصلين الكبيرين طابعه ولهجته التي كان يلهج بها أبناؤه، ولا سيما في العصر الجاهلي، قبل أن تتغلب العربية الشمالية على لهجات حمير في جنوب الجزيرة العربية؛ فقبيلة بني سلول قبيلة مضرية عدنانية، فقد بدأنا به الحديث.

وقد أوضحنا الخلط الذي وقع بين النسابة بين قبيلة بني سلول العدنانية –التي هي موضوع البحث–، وبين قبيلة بني سلول القحطانية.

وفي الفصل الثاني: تناول البحث منازل بني سلول في الجاهلية؛ حيث شغلت قبيلة بني سلول ببطونها العديدة رقعة لا بأس بها من جزيرة العرب، حيث كانت سلول تحل في الجزء الغربي الجنوبي منها، وهو فروع الأودية التي تنحدر من جبال الحجاز جنوب الطائف ثم تفيض في نجد.

ثم تناول البحث وسائل معيشتهم؛ فقد كانت سلول –في أغلب أمرها– تعيش عيشة البدو الرحَّل الذين ينتجعون الماء والكلأ، وتنتقل بطونها المختلفة بحثًا وراء هذين العنصرين اللذين يمثلان أهم مقوِّمات الحياة البدوية في صحراء قلَّما جادت على أصحابها بمظهر من مظاهر العيش الناعم التي كان يحياها أهل المدر في المدن والقرى المنبثقة في كبد الصحراء، مثل: مكة، والمدينة، والطائف، أو القابعة في الجنوب كما هو الشأن في بلاد اليمن، أو في أقصى الشمال الشرقي كما في الحيرة.

وكذلك تناول البحث أهم صفاتها وعاداتها الكريمة؛ فلا ريب في أنهم كانوا يتصفون –بوجه عام– بما يتصف به العربي من صفات وافتنا بها أشعار العرب، وأحاديث الرواة، ومن هذه الخلال ما أقره الإسلام، ومنها ما أبطله.

وتعرَّض البحث لأهمِّ وقائع بني سلول وأيامهم قبل الإسلام؛ حيث تعتبر أيام العرب في الجاهلية مصدرًا خصيبًا من مصادر التاريخ الإسلامي، وينبوعًا صافيًا من ينابيع الأدب، ونوعًا طريفًا من أنواع القصص، بما اشتملت عليه من الوقائع، والأحداث.

وفي الفصل الثالث: تناول البحث تاريخ بني سلول في عصر الإسلام منذ أول معرفة وتاريخ دخولهم الإسلام.

ثمَّ تناول البحث الحديث عن منازل بني سلول بعد ظهور الإسلام، فإذا كان كثير من بني سلول قد فارقوا ديارهم، وأوطانهم، التي نشأوا فيها إلى بلاد الإسلام الأخرى، فإنه –مع هذا– قد بقي عددٌ منهم في منازلهم في جنوب غرب جزيرة العرب بعد الإسلام، وعرضنا لمشاهير الصحابة من بني سلول، أمثال: حبشي بن جنادة السلولي –رضي الله عنه–، وأبو مريم السلولي –رضي الله عنه–، وقردة بن نفاثة –رضي الله عنه–، وعاصم بن أبي ضمرة –رضي الله عنه–، ونهيك بن قصي السلولي، ومشاهير القادة، أمثال: عبيد الله بن الحبحاب السلولي، والقاسم بن عبيد الله بن الحبحاب السلولي، ومشاهير الشعراء، أمثال: عبد الله بن همام السلولي، والعجير السلولي، والحسين بن أبي الحكم السلولي.

ثمَّ كانت الخاتمة والحديث عن أهمِّ النتائج التي توصَّل لها البحث، وقائمة بثبت المصادر والمراجع، ثم الفهرس.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فمما درج المؤرخون والكتاب عليه حين يكتبون في تاريخ الأمم، وحضارتها: أن يتحدثوا عن المشهورين من قادتها وحكامها اللامعين من رجال الفكر فيها....، ومن ثم لم يتناول كثيرٌ من هؤلاء المؤرخين والمؤلفين حياة كثيرٍ من القبائل العربية، التي لم تنل الشهرة الكبيرة قبل الإسلام بالبحث الشامل، والمسح الدقيق، فمهما أجهدت نفسَك في االقراءة، والتنقيب، فلن تجدَ من ذلك إلا شذرات منثورة في بطون الكتب والمراجع، ليس من شك في أنه لا يمكن الاكتفاء بها في تكوين فكرة عامة شاملة عن هؤلاء العرب في جاهليتهم، وعن قبائلهم المختلفة التي لا ننكر أنه كان يجمع بينها طابع عام، وبيئة عامة، وهذا الطابع العام لا يعدو كونهم بدوًا، وحضرًا، أو أهل وبر، وأهل مدر، وأنهم كانوا يعيشون في شظفٍ من العيش، ولا سيما أولئك الأعراب الذين كانو يضربون في الصحراء، وتقوم حياتهم كلُّها أو جُلُّها علي الرعي، وانتجاع الكلأ والماء، وإن ظروف الحياة في قسوتها وعنتها كانت تدفع قبائلهم إلى أن يغير بعضها علي بعض في سبيل تنازع البقاء.... وإنهم كانوا يتصفون بكذا وكذا من كريم الأخلاق والصفات، ويصفون بكيت وكيت من ذميم التقاليد والعادات.... .

ولكن هل يكفي هذا الطابع العام الذي نجده في عباراتٍ مقتضبةٍ عند القدامي فيما خلفوا لنا من تراث، أو أن هناك بيئة خاصة، وطابعًا خاصًّا، يميز كل قبيل عربي عن سواه؟ ذلك الطابع الخاص والدراسات المفصلة المستوعبة لحياة القبائل العربية شيء لا يجد عناية إلا من القليل، فقلما وجدنا –حتي بين المحدثين– من كرَّس جهده، أو وجه عنايته للكتابة في تاريخ القبائل العربية، وخصَّ هذه القبيلة

أو تلك ببحثٍ منفردٍ، يوضِّح خصائصها، وسماتها، ويجلو –في شيءٍ من التفصيل– ما خفي من شئونها، ويتناول بالحديث مَنْ برزوا من رجالها علي مرِّ العصور.

وهذا ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع.

وعليه فقد بدأتُ البحث في تاريخ ما أهمل أو كاد عن قبيلة من قبائل العرب، فبدأت أتَّجه إلي الكتابة في تاريخ القبائل العربية كتابة تتَّسم بالبحث العلمي – فيما أرجو – ذلك البحث الذي يحاول صاحبه أن يقدم جديدًا في هذا التاريخ الذي لا يكاد يضع الإنسان يده فيه علي شيءٍ ذي بال، إلا بعد أن يطيل النظر، ويعمل الفكر، ويبذل من ذات نفسه الشيء الكثير.

وممَّا دفعني –أيضًا– لدراسة هذا الموضوع: أن ما لدينا من دراسات تاريخية عن حياة البائل العربية يعدُّ قليلًا إذا ما قورن بغيره من الموضوعات.

والعنوان الذي اخترته لهذا البحث هو: «**قبيلة بني سلول ودورها العدنانية السياسي والحضاري في الجزيرة العربية حتى نهاية العصر الأمويّ**».

وكذلك استعان البحث بكثير من المصادر والمراجع اللازمة لتوثيق معلوماته؛ ولما كانن موضوع البحث متعلقًا بنسب وتاريخ إحدى القبائل العربية الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، والحضارة العربية والإسلامية؛ فقد كان الاعتماد علي المصادر العربية المتعلقة بالأنساب، ومعاجم القبائل القديمة منها والحديثة، وكان منها:

١– الكلبي، جمهرة النسب، ونسب معد واليمن الكبير ت ٢٠٤هـ.

٢–ابن حبيب، مؤتلف القبائل ومختلفها، ت ٢٠٤٥هـ.

٣–البَلَاذُري، أنساب الأشراف، ت ٢٧٩هـ.

٤–محمد بن يزيد المبرد، نسب عدنان وقحطان، ت ٢٨٥هـ.

٥-ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ت ٤٥٦هـ.

٦-القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ت ٨٢١هـ.

٧-عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ت ١٤٠٨هـ.

٨-السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.

٩-حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية.

١٠- سالم السيابي، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان.

ثانيًا: كتب التاريخ العام، وكان منها:

١- الطبري، تاريخ الأمم والملوك ت ٣١٠هـ.

٢- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ت ٦٣٠هـ.

٣- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ت ٦٩٥هـ.

٤- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت ٧٤٨هـ.

٥- ابن كثير، البداية والنهاية، ت ٧٧٤هـ.

٦- ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ت ٨٠٨هـ.

ثالثًا: كتب التراجم والطبقات ومنها:

١-ابن سعد، الطبقات الكبرى، ت ٢٣٠هـ.

٢-محمد بن سلّام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ت ٢٣٢هـ.

٣-المرزباني، معجم الشعراء، ت ٣٨٤هـ.

٤-ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت ٤٦٣هـ.

٥-ابن حجر العسقلاني، الإصابة في معرفة الصحابة، ت ٨٥٢هـ.

إضافة إلي بعض مصادر الكتب الأدبية، واللغوية، والبلدانية، والجغرافية، التي لا غنى عنها لإتمام البحث، والتنقيب التاريخي، والتي أثبتناها في نهاية البحث.

والحقيقة أن البحث لم يخلو من صعوباتٍ، وقفت في بعض الأحيان كعقبة كأداء، احتاجت معها أدوات الباحث المتمثلة في البحث، والتنقيب، والمقابلة بين النصوص، والمقارنة، وتتبع شجرة النسب، ومن تلك الصعوبات: التشابه بين قبيلة بني سلول العدنانية، وبني سلول القحطانية، والخلط الواقع في نسبة بعض الأعلام والمشاهير لبني سلول دون التمييز لأيٍّ من القبيلتين: العدنانية، أو القحطانية، وما وقع فيه البعض من تعميم لقب (سلول) دون تحديدٍ، وما ترتب عليه من ضرورة اقتفاء أثر النسب إلي نهايته، ثم يتضح أن النسبة إلي قبيلة أخرى غير موضوع البحث، وهو ما تكرَّر مع كثيرٍ من الأعلام، والمشاهير، ومما زاد من صعوبة البحث: عدم تناول دراسات سابقة لموضوع البحث، إلا ما كان من جمع شتات الأبيات الشعرية، والقصائد لبعض أعلام القبيلة؛ مما وضع أمام الباحث بعض العلامات علي طريق البحث يهتدي بها.

أما عن خطة البحث: فقد قسمته إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

فتحدثت في المقدمة عن سبب اختيار هذا الموضوع، والهدف منه، ومنهج الدراسة، وأهم مصادر البحث، والصعوبات التي اعترضت طريق البحث.

أما التمهيد: فقد تطلب الأمر قبل الحديث عن قبيلة بني سلول التحدث أولًا عن أصولها العربية العريقة، وأصول العرب: العرب البائدة، والعرب العاربة، والعرب العدنانية.

ثم تناول البحث في الفصل الأول: نسب بني سلول وأصلهم، والفرق بين بني سلول العدنانية والقحطانية؛ ولأن أول ما يتجه إليه الباحث في مثل هذا البحث هو أصل هذه القبيلة، ونسبها، ومعرفة ما تنتمي إليه من عدنانية، وقحطانية، فلكل من

هذين الأصلين الكبيرين طابعه ولهجته التي كان يلهج بها أبناؤه، ولا سيما في العصر الجاهلي، قبل أن تتغلب العربية الشمالية على لهجات حمير في جنوب الجزيرة العربية؛ فقبيلة بني سلول قبيلة مضرية عدنانية.

وفي الفصل الثاني: تناول البحث منازل بني سلول في الجاهلية؛ حيث شغلت قبيلة بني سلول ببطونها العديدة رقعة لا بأس بها من جزيرة العرب، حيث كانت سلول تحل في الجزء الغربي الجنوبي منها، وهو فروع الأودية التي تنحدر من جبال الحجاز جنوب الطائف ثم تفيض في نجد.

ثم تناول البحث وسائل معيشتهم؛ فقد كانت سلول –في أغلب أمرها– تعيش عيشة البدو الرحَّل الذين ينتجعون الماء والكلأ، وتنتقل بطونها المختلفة بحثًا وراء هذين العنصرين اللذين يمثلان أهم مقوِّمات الحياة البدوية في صحراء قلَّما جادت على أصحابها بمظهر من مظاهر العيش الناعم التي كان يحياها أهل المدر في المدن والقرى المنبثقة في كبد الصحراء، مثل: مكة، والمدينة، والطائف، أو القابعة في الجنوب كما هو الشأن في بلاد اليمن، أو في أقصى الشمال الشرقي كما في الحيرة.

وكذلك تناول البحث أهم صفاتها وعاداتها الكريمة؛ فلا ريب في أنهم كانوا يتصفون –بوجه عام– بما يتصف به العربي من صفات وافتنا بها أشعار العرب، وأحاديث الرواة، ومن هذه الخلال ما أقره الإسلام، ومنها ما أبطله.

وتعرَّض البحث لأهمِّ وقائع بني سلول وأيامهم قبل الإسلام؛ حيث تعتبر أيام العرب في الجاهلية مصدرًا خصيبًا من مصادر التاريخ الإسلامي، وينبوعًا صافيًا من ينابيع الأدب، ونوعًا طريفًا من أنواع القصص، بما اشتملت عليه من الوقائع، والأحداث.

وفي الفصل الثالث: تناول البحث تاريخ بني سلول في عصر الإسلام منذ أول معرفة وتاريخ دخولهم الإسلام.

ثمَّ تناول البحث الحديث عن منازل بني سلول بعد ظهور الإسلام، فإذا كان كثير من بني سلول قد فارقوا ديارهم، وأوطانهم، التي نشأوا فيها إلى بلاد الإسلام الأخرى، فإنه –مع هذا– قد بقي عددٌ منهم في منازلهم في جنوب غرب جزيرة العرب بعد الإسلام، وعرضنا لمشاهير الصحابة من بني سلول، أمثال: حبشي بن جنادة السلولي –رضي الله عنه–، وأبو مريم السلولي –رضي الله عنه–، وقردة بن

نفاثة –رضي الله عنه–، وعاصم بن أبي ضمرة –رضي الله عنه–، ونهيك بن قصي السلولي، ومشاهير القادة، أمثال: عبيد الله بن الحبحاب السلولي، والقاسم بن عبيد الله بن الحبحاب السلولي، ومشاهير الشعراء، أمثال: عبد الله بن همام السلولي، والعجير السلولي، والحسين بن أبي الحكم السلولي.

ثمَّ كانت الخاتمة والحديث عن أهمِّ النتائج التي توصَّل لها البحث، وقائمة بثبت المصادر والمراجع، ثم الفهرس.

هذا وأحمد الله –تعالى– البرَّ الرحيم، وأشكره على ما منَّ به عليَّ من نعمٍ، فهو أهل الثناء والشكر، كما أشكر كل من قدَّم إليَّ نصحًا، أو معونةً خالصةً من أساتذتي الأفاضل، وإخواني الكرام، جزاهم الله عنِّي خيرًا الجزاء.

وأملي أن يسدَّ هذا البحث فراغًا في مكتبتنا التاريخية، فإن أحسنت فالفضل من الله –تعالى– وحده، وإليه، وإن كان غير ذلك فحسبي ما بذلت من جُهد أحتسبه عند الله –عزَّ وجل– في علاه الذي يجزي العاملين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

والحمد لله رب العالمين

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

د/ سعيد عبد الجواد أبو زيد

التمهيد

قبل الحديث عن قبيلة بني سلول لا بد لنا أن نتحدث أولًا عن أصولها العربية العريقة.

أصول العرب:

قسم المؤرخون أصول العرب إلى ثلاثة أقسام بحسب السلالات التى انحدروا منها.

العرب البائدة:

وهم قبائل عاد، وثمود، والعمالقة، والحسم، وجديس، وأميم، وجرهم، وحضرموت، ومن يتصل بهم، وهذه درست معالمها وانمحت واضمحلت من الوجود قبل مجئ الإسلام، وكان لهم ملوك امتد ملكهم إلى الشام ومصر(١).

العرب العاربة:

العرب العاربة المنحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان، وتسمى بالعرب القحطانية(٢) ويعرفون بعرب الجنوب، ومنهم ملوك اليمن، ومملكة معين، وسبأ، وحمير، وأشهرهم: زيد الجمهور قضاعة والسكاسك، ومنه بطون كهلان، وأشهرهم: همدان، وأنمار، وطيئ، ومذحج، وكندة، ولخم، وجذام، والأزد الذين منهم الأوس، والخزرج، وأولاد ملوك الشام.

---

(١) ابن الأثير: (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني) ت ٦٣٠هـ: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام- دار الكتاب العربي – بيروت- ط ١٤٠٣هـ: ج١ صـ٤٦، ٥٠، والقلقشندي: (أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي) المتوفى: ٨٢١هـ: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م، صـ٣٤٢.

(٢) ابن كثير: (إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي) المتوفى ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري- دار إحياء التراث العربي- ط الأولى ١٤٠٨هـ: ١٦٢/٢، ١٦، وفؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب- مكتبة الروضة- القاهرة- ط الأولى ١٩٢٣م: صـ٢٣١، ٢٣٥، ومنير الغضبان: فقه السيرة ، ط معهد البحوث بمكة المكرمة: صـ٤٥.

وكانوا يسمون مقاماتهم باليمن مخاليف والواحد منها مخلاف، ويضاف إلى اسم القبيلة التى اختصت به.

وكان الملوك المتقدمون قد فكروا في الاستفادة من مياه السيول التى تتقذف في الوديان، فيذهب الكثير منها هباءً في جوف الأرض، أو في البحر، فأقاموا بمأرب سدًا بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد، وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة، فكأن الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة، والرصاص، فيجتمع فيه ماء العيون هناك مع ما يجتمع من مياه السيول، فيصير خلف السد كالبحر، فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السد بقدر حاجتهم بأبواب محكمة، فيسقون حسب حاجتهم، ثم يسدونه إذا أرادوا [١].

ثم كانت هجرة بطون كهلان عن اليمن، وانتشرت في أنحاء الجزيرة العربية، وكانت هجرة معظمهم قبيل سيل العرم؛ بسبب قرب فساد السد وانهياره، أو لضغط الرومان، وسيطرتهم على طريق التجارة البحرية، وإفسادهم طريق البر بعد احتلالهم مصر، والشام[٢].

ولا غرو فقد كانت منافسة بين بطون كهلان، وبطون حمير؛ أدت إلى جلاء كهلان.

ويمكن تقسيم المهاجرين من بطون كهلان إلى أربعة أقسام:

١- **الأزد:** وكانت هجرتهم على رأي سيدهم وكبيرهم عمران بن عمرو مزيقيا[٣] فساروا يتنقلون في بلاد اليمن، ويرسلون الرواد إلى الجزيرة؛ لتحسس مواضع الكلأ التى تصلح للإقامة فيها، ثم ساروا إلى الشمال، فعطف ثعلبة بن عمرو من الأزد نحو الحجاز، فأقام بين الثعلبية، وذي قار، ولما كبر

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ، ١٦٢/٢، ١٦٣، ود/ عبد العزيز غنيم، د/ عبد الشافي عبد اللطيف: دراسات في السيرة النبوية- ط الأولى ١٩٨٣م- دار الوفاء- القاهرة: صـ١٣، ١٥، ١٦، ومنير الغضبان: فقه السيرة: صـ٤٥.

(٢) د/ عبد العزيز غنيم، د/ عبد الشافي عبد اللطيف: دراسات في السيرة النبوية: صـ١٣، ١٦.

(٣) مزيقيا: سمي بذلك لأنه كان يمزق كل يوم حلَّةً؛ لئلا يلبسها أحد بعده. ابن الأثير: الكامل: ٤٠٠/١، والمسعودي: مروج الذهب في أخبار من ذهب: ١٨٩٢/٢.

ولده وقوي ركنه، سار نحو المدينة، فأقام بها واستوطنها، ومن أبناء ثعلبة هذا: الأوس والخزرج، ابنا حارثة بن ثعلبة.

وانتقل منهم حارثة بن عمرو –وهو خزاعة– وبنوه في ربوع الحجاز، حتى نزلوا بمر الظهران، ثم افتتحوا الحرم فقطنوا مكة، وأجلَوْا سكانها الجراهمة.

ونزل عمران في عمان، واستوطنها هو وبنوه وهم أزد عمان، وأقامت قبائل نصر بن الأزد بتهامة وهم أزد شنوءة(١).

وسار جفنة بن عمرو إلى الشام فأقام بها هو وبنوه، وهو أبو الملوك الغساسنة، نسبة إلى ماء في الحجاز يعرف بغسان، كانوا نزلوا بها أولًا قبل تنقلهم إلى الشام(٢).

٢- **لخم وجذام:** وكان في اللخميِّين نصر بن ربيعة أبو الملوك المناذرة بالحيرة(٣).

٣- **بنوطئ:** وساروا بعد مسيرة الأزد نحو الشمال، حتى نزلوا بالجبلين: أجا، وسلمى، وأقاموا هناك حتى عرف الجبلان بجبلي طيئ (٤).

---

(١) المعافري: (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين) (المتوفى: ٢١٣هـ) يرويه عن أسد بن موسى عن أبي إدريس ابن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رضي الله عنهم ، التيجَان في مُلوك حِمْيَر، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء– الجمهورية العربية اليمنية، الطبعة الأولى، ١٣٤٧ هـ ، ص٢٩٨، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٤٠١/١.

(٢) الكلبي: (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي) (المتوفى: ٢٠٤هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: الدكتور/ ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م، ٤٦٥/٢.

(٣) ابن عبد البر: (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي) (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الإنباه على قبائل الرواة ، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي– بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م: صـ ٩٨.

(٤) ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م، ٨٧/١.

٤- **كندة:** نزلوا بالبحرين ثم اضطروا إلى مغادرتها، فنزلوا بحضرموت، ولاقوا هناك ما لاقوا بالبحرين، ثم نزلوا نجد، وكونوا هناك حكومة كبيرة الشأن، ولكنها سرعان ما فنيت وذهبت آثارها(١).

وهناك قبيلة حمير التي هجرت اليمن، واستوطنت بادية السماوة من مشارف العراق(٢).

العرب العدنانية:

نسبة إلى عدنان الذى ينتهى نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم -عليهما الصلاة والسلام-، وهم المعروفون بالعرب المستعربة، أى: الذين دخل عليهم دم ليس عربيًّا، ثم حدث اندماج بين هذا الدم وبين العرب، وأصبحت اللغة العربية لسان المزيج الجديد.

وهؤلاء هم عرب الشمال، موطنهم الأصلي مكة، وهم إسماعيل -عليه السلام- وأبناؤه، والجراهمة الذين تعلم منهم إسماعيل -عليه السلام- العربية، وصاهرهم ونشأ أولاده عربًا مثلهم، ومن أهم ذرية إسماعيل -عليه السلام-: (عدنان) جد النبى محمد -صلى الله عليه وسلم- الأعلى، ومن عدنان كانت قبائل العرب وبطونها، فقد جاء بعد عدنان ابنه مَعَدّ، ثم نزار، ثم جاء بعده ولداه مضر، وربيعة(٣).

أما ربيعة بن نزار فقد نزل من انحدر من صلبه شرقًا، فقامت عبد القيس في البحرين، وحنيفة في اليمامة، وبنو بكر بن وائل ما بين البحرين، واليمامة، وعبرت

(١) الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ١٣٦/١.

(٢) ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة ، الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣.، ٤٤٢/١، والخضري، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية)، ط دار المعرفة، ص١٥، باختصار.

(٣) ابن هشام: (أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري) المتوفى ٢٦٣هـ: السيرة النبوية، تحقيق: محمد فهمي السرجاني- ط الأولى- المكتبة التوفيقية- القاهرة: ٨/١، ١٠، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣٩٢/١، ٤٠٠، والقلقشندي: نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب ، صـ١١٨.

تغلب الفرات، فأقامت في أرض الجزيرة بين دجلة، والفرات، وسكنت تميم في بادية البصرة(١).

أما فرع مضر فقد نزلت سليم بالقرب من المدينة، وأقامت ثقيف في الطائف، واستوطنت سائر هوازن شرقي مكة، وسكنت أسد شرقي تيماء إلى غربي الكوفة، وسكنت ذبيان وعبس من تيماء إلى غربي الكوفة(٢).

وانقسمت العرب إلى: عدنانية، وقحطانية، وهو ما عليه جمهرة علماء الأنساب، وغيرهم من العلماء من يرى أن العرب قحطانية، وعدنانية، ينتسبون إلى إسماعيل عليه السلام (٣).

ومن المعلوم أن إبراهيم –عليه السلام– هاجر إلى حاران أو حران، ومنها إلى فلسطين، فاتخذها قاعدة لدعوته، وكانت له جولات في أرجاء هذه البلاد وغيرها، وقدم مرة إلى مصر، وقد حاول فرعون مصر كيدًا وسوءًا بزوجته سارة، ولكن الله ردَّ كيده في نحره، وعرف فرعون ما لسارة من الصلة القوية بالله، حتى أخدمها هاجر، اعترافًا بفضلها، وزوجتها سارة إبراهيم، ورجع إبراهيم إلى فلسطين، ورزقه الله من هاجر إسماعيل، وغارت سارة، فهاجر إبراهيم –عليه السلام– بهما إلي الحجاز، وأسكنهما بوادٍ غير ذي زرع عند بيت الله المحرم، الذى لم يكن إذ ذاك إلا مرتفعًا من الأرض كالرابية، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله، فوضعها عند

(١) المعافري، التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، ص١٤٩، والخضري: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية: صـ١٥، وفؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب: صـ٢٣١، ٢٣٥.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية: صـ١٠، ١١، ١٢، والمروزي: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ= ١٩٦٢م: صـ٢١.

(٣) محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م، ١٩١/١، وعلي الصلابي، السيرة النبوية، ط دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة، ٢٢/١، والمباركفوري: (صفي الرحمن المباركفوري): الرحيق المختوم– دار الكتب العلمية– بيروت ١٩٨٨م: صـ٩، ١٠.

دوحة في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذٍ أحد، وليس بها ماء، فوضع عندهما جرابًا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ورجع إلى فلسطين، ولم تمض أيام حتى نفد الزاد والماء، وهناك تفجرت بئر زمزم بفضل الله، فصارت قوتًا لهما، وبلاغًا إلى حين، والقصة معروفة بطولها(١).

وجاءت قبيلة جرهم فقطنت مكة بإذن من أم إسماعيل، يقال إنهم كانوا قبل ذلك في الأودية التى بأطراف مكة، وقد صرحت رواية البخاري أنهم نزلوا مكة بعد إسماعيل، وقبل أن يشب، وأنهم كانوا يمرون بهذا الوادي قبل ذلك.

وقد كان إبراهيم يرحل إلى مكة بين آونة وأخرى؛ ليطالع تركته، فقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أنه أرى إبراهيم في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل، فقام بالامتثال لهذا الأمر: فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ (الصافات: ١٠٣- ١٠٧).

ولما شبَّ إسماعيل، وتعلَّم العربية من جرهم، وأنفسهم وأعجبهم زوجوه امرأة منهم، وماتت أمه، وبدا لإبراهيم أن يطالع تركته، فجاء بعد هذا الزواج، فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه وعن أحوالهما، فشكت إليه ضيق العيش فأوصاها أن تقول لإسماعيل أن يغيِّر عتبة بابه، وفهم إسماعيل ما أراد أبوه، فطلق امرأته تلك، وتزوج امرأة أخرى، وهى ابنة مضاض بن عمرو، كبير جرهم وسيدهم.

(١) ينظر تفاصيل القصة: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري في شرح صحيح البخارى، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ: ١٤٢/٤، وابن أبي شهبة: السنة النبوية الصحيحة في ضوء القرآن والسنة، دار القلم- دمشق ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م:= =٤٦/١، والطبري: (محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري) المتوفى ٣٧٠هـ: تاريخ الأمم والملوك- ط دار الفكر ١٣٩٩هـ= ١٩٨٩م: ٢٥٨/١، ٢٥٩، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦٢/١، ٦٣.

وجاء إبراهيم مرة أخرى بعد هذا التزوج، فلم يجد إسماعيل فرجع إلى فلسطين بعد أن سأل زوجته عنه وعن أحوالهما، فأثنت على الله، فأوصى إسماعيل أن يثبت عتبة بابه.

وجاء مرة ثالثة فلقى إسماعيل، وهو يبري نبلاً له تحت دوحة قريبًا من زمزم، وكان لقاؤهما بعد فترة طويلة من الزمن، قلما يصبر فيها الأب الكبير الأواه، العطوف عن ولده، والولد البار الصالح الرشيد عن أبيه، وفى هذه المرة بنيا الكعبة، ورفعا قواعدها، وأذن إبراهيم في الناس بالحج كما أمره الله(١).

وقد رزق الله إسماعيل من ابنه مضاض اثنى عشر ولدًا ذكرًا، وهم: نابت أو نبا يوط، قيدار، وأدبائيل، ومشام، ومشماع، ودوما، وميشا، وحدد، وتيما، ويطور، ونفيس، وقيدمان، وتشعبت من هؤلاء اثنتا عشرة قبيلة، سكنت كلها في مكة مدة، وكانت جلّ معيشتهم التجارة من بلاد اليمن إلى بلاد الشام ومصر، ثم انتشرت هذه القبائل في أرجاء الجزيرة، بل وإلى خارجها، ثم أدرجت أحوالهم في غياهب الزمن، إلا أولاد نابت، وقيدار(٢).

وقد ازدهرت حضارة الأنباط –أبناء نابت– في شمال الحجاز، وكونوا حكومة قوية دان لها من بأطرافها، واتخذوا البطراء عاصمة لهم، ولم يكن يستطيع مناوأتهم أحد حتى جاء الرومان فقضوا عليهم، وقد رجح السيد سليمان الندوي بعد البحث، والتحقيق الدقيق، أن ملوك آل غسان، وكذا الأنصار من الأوس والخزرج، لم يكونوا من آل قحطان، وإنما كانوا من آل نابت بن إسماعيل، وبقاياهم في تلك الديار(٣).

وأما قيدار بن إسماعيل فلم يزل أبناؤه بمكة يتناسلون هناك، حتى كان منه عدنان وولده معد، ومنه حفظت العرب العدنانية نسبها، وعدنان هو الجد الحادى

---

(١) الأزرقي: (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي) (المتوفى: ٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر– بيروت: ١/ ٥٧، ٥٨، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦٣/١، وحمزة فؤاد: قلب جزيرة العرب: صـ٢٣١.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٢٧٠/٢، ٢٧١.

(٣) الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار: ١/ ٨٠.

والعشرون في سلسلة النسب النبوي، وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب فبلغ عدنان يمسك ويقول: "كذب النسابون ويقول: قال الله تعالى: وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ [سورة الفرقان: ٣٨]، فلا يتجاوزوه"(١).

وذهب جمع من العلماء إلى جواز رفع النسب فوق عدنان، مضعفين للحديث المشار إليه، وقالوا : إن بين عدنان، وبين إبراهيم –عليه السلام– أربعين أبًا بالتحقيق الدقيق.

وقد تفرقت بطون معد من ولده نزار، قيل لم يكن لمعد ولد غيره، فكان لنزار أربعة أولاد، تشعبت منهم أربعة قبائل عظيمة: إياد، وأنمار، وربيعة، ومضر، وهذان الأخيران هما اللذان كثرت بطونهما، واتسعت أفخاذهما، فكان من ربيعة أسد بن ربيعة، وعنزة، وعبد القيس، وابنا وائل –بكر وتغلب– وحنيفة، وغيرهما(٢).

وتشعبت قبائل مضر إلى شعبتين عظيمتين: قيس عيلان بن مضر، وبطون إلياس بن مضر، فمن قيس عيلان: بنو سليم، وبنو هوازن، وبنو غطفان، ومن غطفان: عبس، وذبيان، وأشجع، وغنى بن أعصر.

ومن إلياس بن مضر: تميم بن حرة، وهذيل بن مدركة، وبنو أسد بن خزيمة، وبطون كنانة بن خزيمة، ومن كنانة: قريش، وهم أولاد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

وانقسمت قريش إلى قبائل شتى، من أشهرها: جمح، وسهم، وعدي، ومخزوم، وتيم، وزهرة، وبطون قصي بن كلاب وهى عبد الدار بن قصي، وأسد بن عبدالعزى بن قصي، وعبد مناف بن قصي.

---

(١) الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٢/٢٧٠، ٢٧٢، وابن سيد الناس: (محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين) (المتوفى: ٧٣٤هـ): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق إبراهيم محمد رمضان، دار القلم– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤/ ١٩٩٣، ١/٢٦.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٢/٢٧٣، وابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، صـ٥١٢.

وكان من عبد مناف أربع فصائل: عبد شمس، ونوفل، والمطلب، وهاشم، وبيت هاشم هو الذى اصطفى الله منه سيدنا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم –صلى الله عليه وسلم–، والعباسيون هم أولاد عباس بن عبد المطلب، والعلويون هم أولاد على بن أبى طالب بن عبد المطلب(١).

(١) ابن هشام: السيرة النبوية: ١/١١٠، والبلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م، ١/٣٢– ٣٩، والطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٢/٢٥٩، ٢٦٠، والخضري، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، ١/١٧، ١٨، والمباركفورى ، الرحيق المختوم، صـ١٧.

الفصل الأول
نسب بني سلول وأصلهم
الفرق بين بني سلول العدنانية والقحطانية

البحث في أصل هذه القبيلة ونسبها هو أول ما يتجه إليه الباحث في مثل هذا البحث، والباحث في أصل سلول ينبغي أن يتجه أول ما يتجه إلي معرفة ما تنتمي إليه من قحطانية، أو عدنانية، فلكل من هذين الأصلين الكبيرين طابعه ولهجته، التي كان يلهج بها أبناؤه، لاسيما في العصر الجاهلي قبل أن تتغلب العربية الشمالية علي لهجات حمير في جنوب الجزيرة العربية؛ فقبيلة بني سلول قبيلة مضرية عدنانية(١).

وذكر ابن حزم نسبهم؛ فقال: وسلول هم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(٢).

وذكر الكلبى بطون سلول؛ فقال: وولد مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان: نهارًا وعمرًا، وضبيعة، وجندلًا، وغاضرة، وأعيا وهو سحه، وصبيا، وأمهم سلول بها يعرفون، وهى سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة، وأمها (الورثة) بنت هنية بن ثعلبة من بنى يشكر(٣).

وسَلُول: فَعول إمَّا من السَّلَّة وهي السَّرِقة، وإمّا من قولهم: سلَلتُ الشَّيءَ من الشَّيء أسلُّه سَلًّا، ويقولون: في بني فلان سَلَّةٌ وفَتْكٌ، أي سرقة، وسليل الرجُل: ولدُه؛ وهو السُّلالة أيضًا، والسالُّ: مَسِيل ماءٍ دقيقٌ، والجمع سُلاَّنٌ، والأسَل: الرِّماح، شُبِّهت بنبات الأسَل المعروف في الآجام(٤).

وخلاصة القول: أن قبيلة بني سلول مضرية عدنانية، أبوها هو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار، وهى من قبائل هوازن.

---

(١) الكلبي: (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي) المتوفى ٢٠٤هـ: جمهرة النسب، تحقيق محمد فردوس العظيم، ٦٤/٢.

(٢) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب: صـ٢٧١.

(٣) الكلبي: جمهرة النسب، ٦٤/٢.

(٤) ابن دريد: (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد): الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة/ مصر ،صـ٤٦٨.

وتضم هذه القبائل بطون: سبيع، وعتيبة، وبني هلال، وغيرهم كثير(١).

ولما كان الانتساب، والحلف، والموالاة، والجوار، من الأشياء البارزة في حياة العرب، وكأنما كان رد فعل يخفف بعض التخفيف من شرور العدوان، ويبعث شيئًا من الطمأنينة في هذه النفوس القلقة؛ فقد عرف بنو سلول بين القبائل باسم (سلول بن عامر) نسبة لعامر بن صعصعة أخو مرة، وهذا شائع بين قبائل العرب، وذلك من باب انتساب الأخ إلى أخيه، وكان السمعاني أول من أشار إلى هذا الانتساب(٢).

ومنذ ذلك الحلف، والانتساب، ولا يذكر بنو سلول إلا مقترنين بعامر بن صعصعة، وقد يقال العامري للدلالة علي القبائل التي تنتسب إلي عامر بن صعصعة.

ومما يدل علي مدي انتساب وتحالف سلول وعامر ابن صعصعة قول الشاعر فيهم:

وإنا أُناسُ لا نَرى القتلَ سُبَّةً إذا ما رأتْهُ عامِرُ وسَلُولُ

يريد عامِرَ ومُرَّة بن صَعْصعة(٣).

وقد احتفظت القبيلة باسم بني سلول إلى وقتنا الحاضر، بالرغم من تحالفها مع بعض بني شهران فيما بعد، تحالف يكاد يكون أقرب إلى الانتساب، فأصبحت تعد قبيلة من ضمن هذه القبائل، وقد افتخر شعرائها بذلك، ومن ذلك قول الشاعر محمد اليتيم السلولي:

---

(١) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، صـ٢٧٢.

(٢) السمعاني: (أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ): الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، بيروت– لبنان، ٤/ ١١٤.

(٣) ابن سيده: (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده): المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي– بيروت– ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ١٥٩/٥، والزبيدي: (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢١٣/٢٩.

بنو سلول لهم راية العلا وتعود إلى نسبت إلى شهران
الحد الأدنى في النقيع المسمى وأقصى الحدود ديرة التهمان
كثيرين كما الجرد الحنينى يغذى الديار المعشبة غلبان
تأمن الدار وترس حدودها وجابها الشايب على الشبان

وتحالفت بنو سلول أيضًا مع قبيلة معاوية التى تجاورها، وقامت بين بني سلول ومعاوية وشهران حلف أقرب إلى الانتساب، وإن احتفظ بنو سلول بنسبتهم وشخصيتهم(١).

وقد علق بهذه القبيلة اسم أمها سلول بنت ذهل بن شيبان من بكر بن وائل بن ربيعة بن زار.

والعرب لا ترى في الانتساب إلى الأم، أو إلى اسم مؤنث مهانة، فالكثير من القبائل العربية المعروفة تنسب إلى أمهاتهم، ولا تري في ذلك غضاضةً نحو: بجيلة، وجديلة، ومزينة، وباهلة، وذلك علي سبيل المثال لا الحصر، فالقبائل التي تنسب إلى أمهاتهم لا يتسع المقام لذكرها هنا.

ولقبيلة بني سلول منقبةٌ عظيمةٌ تشرف بها على مرِّ التاريخ، فالقبيلة هم أخوال جد الرسول –صلى الله عليه وسلم–، فقد ذكر السهيلي في كتابه الرَّوض الأُنُف: قال: قال ابن إسحاق: فولد عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي أربعة نفر: هاشم بن عبد مناف، وعبد شمس بن عبد مناف، والمطلب بن عبد مناف، ونوفل بن عبد مناف، وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة، وأمها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول (واسمه

(١) عمر رضا كحالة: (عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي المتوفى ١٤٠٨هـ): معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط مؤسسة الرسالة– بيروت– ط السابعة ١٤١٤هـ: ٣٣٧/٥، وحمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، نشر النادي الأدبي في الرياض، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م، ١/ ٦٧.

مرة) بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وأم صفية بنت عائذ بن سعد العشيرة بن مذجج.

كما أن نسب القبيلة ينتهى إلى مضر، والرسول –صلى الله عليه وسلم– ولد من مضر، وقد أخرج البخاري عن كليب بن وائل قال: حدثنى ربيبة النبى –صلى الله عليه وسلم– زينب بنت أسلمة قال: "قلت لها: أرأيت أن النبى –صلى الله عليه وسلم– أكان من مضر؟ فقالت: فممن كان إلا من مضر؟ من بني النضر بن كنانة"(١).

وممَّا يدلُّ على أن بني عامر بن صعصعة كانت بينهم وبين الرسول –صلى الله عليه وسلم– صلة قرابة ورحم: ما أخرجه الطبراني في الأوسط عَنْ أَنَسٍبن مالك –رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مَرَّ بِأَعْرَابِيٍّ وَهُوَ يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ، وَلَا يَخْشَى الدَّوَائِرَ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ، وَمَكَايِيلَ الْبِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، لَا تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا، وَلَا بَحْرٌ مَا فِي قَعْرِهِ، وَلَا جَبَلٌ مَا فِي وَعْرِهِ، اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ، فَوَكَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَعْرَابِيِّ رَجُلًا، فَقَالَ: «إِذَا صَلَّى فَائْتِنِي بِهِ» فَلَمَّا صَلَّى أَتَاهُ، وَقَدْ كَانَ أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبٌ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ وَهَبَ لَهُ الذَّهَبَ، وَقَالَ: «مِمَّنْ أَنْتَ يَا أَعْرَابِيُّ؟» قَالَ: مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هَلْ تَدْرِي لِمَ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ؟» قَالَ: لِلرَّحِمِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنَّ لِلرَّحِمِ حَقًّا، وَلَكِنْ وَهَبْتُ لَكَ الذَّهَبَ لِحُسْنِ ثَنَائِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، قال الهيثمي: ج١٠ صـ١٥٨: رجاله رجال الصحيح(٢).

فقبيلة بني سلول إذن مضرية عدنانية، أبوها هو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر

(١) رواه البخاري، المناقب (٣٤٩١)، ٤/ ١٧٨.

(٢) محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة– طبع ونشر مكتبة شباب الأزهر– الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ: ٣٣٩/١.

بن نزار وهى من قبائل هوازن، وقد عرفت هذه القبيلة بين القبائل باسم (سلول بن عامر) نسبة إلى عامر بن صعصعة، أخو مرة، وهذا شائع بين القبائل العربية(١).

ووقع بعض الخلط بين النسابة بين قبيلة بني سلول العدنانية التى هى موضوع البحث، وبين قبيلة بني سلول القحطانية، فأما نسب بني سلول العدنانية فقد أوضحناه.

أما قبيلة بني سلول القحطانية فهم بطن من خزاعة القحطانية، وهم بنو سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا.

وهذه القبيلة تقطن غرب جزيرة العرب، ومنها: عبدالله بن أبي ابن سلول(٢).

وقد أورد ابن الأثير ، نسبه بنو سلول إلى قبيلة أخرى استوطنت الكوفة(٣)، وهى وإن كانت صحيحة فلابد وأن تكون إحدي بطون قبيلة بني سلول العدنانية؛ لأنه بعد البحث والتحري نجد أن قبيلة بني سلول العدنانية أقامت في جنوب غرب الجزيرة العربية، وكانت هناك بعض الهجرات لبعض بطونها وأفخاذها، فإنها توجهت نحو الكوفة، والمغرب، والأندلس، وعمان، وشمال إفريقية، وهذا ما أكده معظم المؤرخون الجغرافيون والنسابة العرب(٤).

(١) القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبيارى، ط ٢ القاهرة وبيروت، ص ١١٥ – ١١٨، والسويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط المكتبة التجارية بالقاهرة ، صـ٣٤.

(٢) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: صـ١٠٠.

(٣) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ط دار صادر بيروت، ١٣١/٢.

(٤) انظر: المقدسي: (أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط دار إحياء التراث العربي– بيروت، صـ ٣٥.

الفصل الثاني
منازل بني سلول في الجاهلية
وسائل معيشتهم
من صفات بني سلول وعاداتها الكريمة
وقائع بني سلول وأيامهم قبل الإسلام

أولًا: منازل بني سلول في الجاهلية:

شغلت قبيلة بني سلول ببطونها العديدة رقعة لا بأس بها من جزيرة العرب؛ حيث كانت سلول تحل في الجزء الغربي الجنوبي منها، وهو فروع الأودية التى تنحدر من جبال الحجاز جنوب الطائف، ثم تفيض في نجد، ويهمنا من ذكر هذه المواطن والبقاع أن نوضِّح أن مسرح حياة هذه القبيلة التي نتناولها بالدراسة ، والقبائل الأخرى التي تجاورها، أو الأماكن التي تشاركها فيها هذه القبائل؛ كي نستبين في ضوء هذا كله صلة هذه القبيلة بجيرانها من القبائل الأخرى، ومدى تأثرها بهذه القبائل، أو تأثيرها فيها؛ لما لهذا التأثير وذلك التأثر، من أهمية قصوى في هذه الدراسة.

والمعروف أن بني سلول قبيلة بدوية في طابعها العام، فهي –إذن– لم تستقر أغلب بطونها وعشائرها في أماكن بعينها؛ لأن الاستقرار في المدن والقرى لم يتح إلا للحضر الذين كانوا يقيمون في مكة، والمدينة، والطائف، ووادي القرى، وما يماثلها في اليمن، وفي الإمارات العربية التي كانت مستقرة في أطراف الجزيرة علي حدود الفرس، والروم، كالمناذرة، والغساسنة.

أما البدو الرُّحَّل فهم لا يعرفون هذا الاستقرار، وإنما كانوا يتنقلون في سبيل البحث عن الكلأ، والعيش، كما هو معلوم، فبنو سلول إذن كانت ببطونها المختلفة غالبًا في حركة، وتنقل وراء الخصب، والماء، والكلأ.

ولكن –مع هذا– كان لمجموع البطون السلولية مجال تتجول في إطاره، فلا تبعد كثيرًا عما ألفته من مواطن، وما تنزل به علي مرِّ العام من منازل، وقد كانت هذه المواطن وتلك المنازل كثيرة، متعددة بتعدد بطون هذه القبيلة، وكثرتها، كما أن الرقعة التي كانت تشغلها، وتتخذ منها مسرحًا لحياتها لم تكن في مجموعها ذات طبيعة جغرافية واحدة، فكانت سلول تسكن الجبال، والهضاب، والوهاد، والوديان، في منطقة واسعة من الإقليم، فبطون سلول استقرت على جوانب الأودية مختلطة بغيرها، وعلى أعالي هذه الأودية استوطنتها قبائل قحطانية، وبنو سلول هم الذين يجاورون هذه القبائل في أعالي بلاد هوازن – فهم يجاورون قبيلة خثعم القحطانية، وبني الحليس الذين يشاركونهم في بعض المياه. ويجاور بني سلول من الغرب بنو الحليف، من قبيلة بجيلة القحطانية. ويختلط مع بني سلول في الشرق بطون هوازن

الأخرى، ومع خثعم في بيشة، وما حولها من المواضع، وفى تربة مع بني هلال، والضباب، ولخثعم من أعلى الوادي(١).

كما يختلط بنو سلول مع بعض بطون كلاب من هوازن في الأماكن الواقعة بقرب رنية، وبيشة.

إلا أن منازل بنى سلول بدأت تتكمش بترك القبيلة بعض مياهها، وانضمامها حول نفسها في وادي بيشة موطنها القديم الذى لا تزال تستوطنه حتى الآن(٢).

وأهم منازل بني سلول :

الأريض (الوشل):

أقامت قبيلة بني سلول منذ قديم الأزل إلى الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وكانت تقطن مناطق الأريض، الذى يسمي الوشل في بعض المصادر، وهي منطقة جبلية بها بعض عيون الماء التي يتقاسمها بنو سلول مع عامر بن أبي صعصعة (٣).

وادي تربة:

أحد أهم أودية الحجاز، وهو من السهول الخصبة والأودية الشهيرة، ويقع بالقرب من مكة علي مسافة يومين منها، ويحيط به من الجبال جبل السراة، وجبل يسوم، وجبل فرقد، ويشترك مع بطون بني سلول في هذا الوادي بنو هلال، والضباب، إضافة إلى بني سلول، والآن قبائل البقوم(٤).

---

(١) الحموي: (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط دار إحياء التراث العربى بيروت، ٤٥٨/٤.

(٢) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٥٣٩/٢.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ٤٥٨/٤، الوشلُ: الماء القليل يتجلَّبُ من صخرةٍ أو جبل يقطر منه قليلاً قليلاً. ووالفراهيدي: (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المتوفى: ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢٨٥/٦.

(٤) البكري: (عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط ٣ بيروت، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، ٣٠٨/١، حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ٨/١.

البيضاء:

كما يستوطن الكثير من البطون السلولية في منطقة البيضاء، وهى منطقة جبلية تنتشر فيها بعض عيون الماء التي يعيش عليها البعض منهم(١).

وادي رانية:

وهو أحد أودية تهامة في نجد(٢).

الحليف:

وهو موضع بنجد، ويصطبغ هذا الموضع –الذي تقطنه بعض بطون سلول– بالصبغة التجارية؛ إذ إنه هو الطريق التجاري لمعظم القوافل التجارية بين عرب الشمال واليمن، ويشارك الحليف في النزل بطونًا من أبى بكر بن كلاب، وسلول(٣).

وادي بيشة:

ومن أهم منازل بني سلول وأوسعها: بيشة، ولهذا الوادي أهمية جغرافية كبري؛ إذ إنه يعد نقطة التقاء الحجاز بنجد، وعسير، كما أن أهميته التاريخية وشهرته عرفت منذ القدم؛ حيث يضربون المثل بسيله إذا جرى وبأسوده وسباعه التي عاشت فيه؛ فقد قال الأحوص:

حتى كأنك يلتقي بك دونهم من أسد بيشة خادر مستبسل(٤)

وقد ذكر الحموي عن أبي زياد قوله: بيشة عرض واسع تجتمع فيه أودية كثيرة، وفيه قرى وبلاد واسعة، وهم فيه الآن في أكبر القرى (الروشن الكبير)(٥).

---

(١) الحموي: معجم البلدان، ٤١٦/١.

(٢) البكري: معجم ما استعجم، ٦٧٧/١.

(٣) الحموي: معجم البلدان، ١٧٧/٢.

(٤) الأصفهاني: (أبو الفرج الأصفهاني): الأغاني، تحقيق: سمير جابر– دار الفكر– بيروت، الطبعة الثانية: ١١١/١٠، ١١١/٢١، والبكري ، معجم ما استعجم ، ٢٩٣/١ – ٢٩٤، وعمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ٥٣٩/٢.

(٥) الحموي: معجم البلدان، ٤١٥/١.

سوانان:

وهي منطقة جبلية في منطقة الحجاز، بها العديد من الجبال أشهرها جبلي سوانان؛ حيث يعيش البعض من بطون بني سلول في أودية هذه المناطق الجبلية، ويشترك معهم في الإقامة واستيطان هذين الجبلين خثعم، وسواه بني عامر(١).

المعمل:

أحد الأودية الخصيبة التي تقع إلي الجنوب من مكة مما يلي اليمن، ويشترك في الإقامة مع بني سلول في هذه المنطقة خثعم، وكثيرًا ما وقع الصدام بينهما بسبب المراعي والكلأ(٢).

مخضوراء:

ومن أشهر مياه بني سلول التى يتجمع حولها الكثير من بطونهم، ويشارك بني سلول هذا الماء بطون بني الحليس من خثعم(٣).

الحنيظلة:

أحد عيون الماء التي يلتف حولها كثير من بطون بني سلول، وتنتشر بها الحمامات المشهورة، وهي على الطريق بين مكة واليمامة، وترد عليها قوافل الحجيج(٤).

(١) البكري: معجم ما استعجم، ٧٨٨/٣.
(٢) الحموي: معجم البلدان، ٢٨٩/٤.
(٣) الحموي: معجم البدان، ٢٢٠/٤.
(٤) الحموي: معجم البلدان، ١٨٩/٢.

الضمر والضائن:

ونزل بعض بطون بني سلول في سهول وأودية جبال الضمر، والضائن، ويقال لهما: الضمران، وفى هذه المنطقة يقع أشهر عيون الماء التى يقال لها الخضرمة، ويشترك مع بني سلول في هذه المياة بنو عمرو بن كلاب، وبنو ربيعة بن عبد الله(١).

هذه هى أهم منازل بني سلول سواء تلك التي كانت لهم وحدهم دون غيرهم، أو تلك التي اشتركوا فيها مع غيرهم من القبائل، والبطون، وربطتهم بهم علاقة تفاعل حضاري.

وسائل معيشتهم:

كانت سلول –في أغلب أمرها– تعيش عيشة البدو الرُّحَّل الذين ينتجعون الماء، والكلأ، وتنتقل بطونها المختلفة بحثًا وراء هذَيْن العنصرَيْن اللذَيْن يمثلان أهم مقومات الحياة البدوية في صحراء، قلما جادت علي أصحابها بمظهر من مظاهر العيش الناعم التي كان يحياها أهل المدر في المدن والقرى المنبثقة في كبد الصحراء، مثل: مكة، والمدينة، والطائف، أو القابعة في الجنوب كما هو الشأن في بلاد اليمن، أو في أقصى الشمال الشرقي كما في الحيرة، أو في الشمال الغربي كما كان عند الغساسنة في بلاد الشام، في حين عاش البعض منهم علي الزراعة، والبعض الآخر علي الصيد، والقنص.

الرعي:

لهذا كانت حياة هؤلاء السلوليِّين تقوم أكثر ما تقوم علي رعي الإبل، والأغنام، والانتفاع بلحومها، وألبانها، وجلودها، وما يتبع ذلك من منافع أخرى.

وهذه الإبل والأغنام كان يرعاها في العادة فقراؤهم، ويقتنيها الأغنياء منهم، وتركز الرعي دائمًا بالقرب من مناطق المياة، وبالقرب من السهول والوديان في مناطق سهول وأودية جبال الضمر والضائن (الضمران)؛ حيث ينتشر بها عيون الماء، وبالتالي المراعي الخضراء، ويشارك بني سلول الرعي في هذه المنطقة بنو

(١) الحموي، معجم البلدان، ٢٣٢/٣، والبغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: على محمد البجاوي، ط دار المعرفة، بيروت، ٢٤٢/١.

ربيعة بن عبدالله[١]، وحول عيون الماء في منطقة (الوشل) والذي يسمي أحيانا (الأريض)[٢].

ومن الهضاب التي يكثر فيها الرعي في منطقة بني سلول: هضبتي حرار، وحزاز، في غرب جزيرة العرب، ويشاطر بني سلول الرعي فيها بطون الضاب، وعمرو بن كلاب[٣].

(١) الحموي، معجم البلدان، ٢٣٢/٣.
(٢) البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٤٣٨/٣.
(٣) الحموي، معجم البلدان، ٢/٢، ١٢٩، ١٤٣.

شيء من الزراعة:

إذا كان هذا هو حال الرعي في بني سلول؛ فإنهم قد كانت لهم بعض أنشطة الزراعة، ورفع الأرض واستنطاقها، لاسيما وقد توفرت أهم مقومات الزراعة وهي الماء، ومن أشهر المناطق السهلية التي قامت فيها الزراعة: سهول أودية بيشة، وتربة، ورنية، والعقيق، وإن كانت بيشة أشهرها علي الإطلاق؛ حيث اجتمعت فيها قرى كثيرة أساس نشاطها الزراعة(١)، وقد اشتهر بنو سلول بالعمل في الزراعة، ولا سيما في إنتاج الأعناب، وقصب السكر(٢)، وزراعة شجر القرظ(٣)، وشجر الإسحل(٤)، وغيرها من الأشجار ذات الأهمية(٥).

ومن أخصب المناطق في وادي بيشة: منطقة الخيمات، وهي منطقة زراعية بالمقام الأول؛ يكثر فيها إنتاج الزروع لاسيما الحبوب بأنواعها المختلفة إلى النخيل الذي كانت له شهرة كبيرة جابت الآفاق؛ مما جعل ياقوت الحموي يقول عنها: "وما حدثت أن تقوم نخل ببلد من البلدان أفضل من نخل الخيمات"(٦).

ومن السهول الخصبة أيضًا: سهول وادي تربة، الذي تنتشر به كثير من الزروع، والفواكه، والنخيل، ويوجد به مجموعة من البساتين العامرة، وأهمها علي

(١) الحموي، معجم البلدان، ١٦٦/٢.

(٢) الهمداني: (أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين، المتوفى: ٥٨٤هـ)، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ ٧١/١.

(٣) القرظ شجر يستخدم في دباغة الجلود. ابن منظور: (محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري): لسان العرب، دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى، ٤٥٤/٧.

(٤) الإسحل أشجار يستخرج منها أفضل أنواع السواك. القزويني: (عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني): التدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، بيروت، ٢١٧/٢.

(٥) البكري، معجم ما استعجم، ١/ ٢١٥.

(٦) الحموي: معجم البلدان، ٢٦٦/٢.

الإطلاق: بستان ابن عامر، ويشترك مع بني سلول في الاستفادة من هذه السهول قبائل بني هلال، والضباب، وعامر بن ربيعة(١).

ومن أشهر مياه بني سلول التي يجتمع حولها الكثير منهم ومن غيرهم من القبائل، وينتحلون الزراعة: منطقة مخضوراء، والحنيظلة، وهي مناطق خصبة، تكثر بها عيون الماء، وتقصدها قوافل الحجيج الآتية من اليمامة(٢).

(١) الحموي: معجم البلدان، ٤٣٦/١، والبكري معجم ما استعجم، ١١٥٦/١.
(٢) الحموي، معجم البلدان، ٢٢٠/٤.

الصيد و القنص:

وربما كان مناسبًا أن نشير إلى وجه آخر من وجوه كسب الرزق لدى بني سلول، وهو صيد الحيوان البري الذي تزخر به البادية، كحمر الوحش، والبقر، والثيران البرية، والزراف، والغزلان، وغيرها من الحيوانات البرية.

والذي لا نشك فيه هو أن كثيرًا من السلوليِّين قد انتحلوا هذه الحرفة، أو المهنة، لاسيما وأن الطبيعة قد أعطتهم من الحيوانات الكثير جعل يضرب ببعضها المثل، مثل: الأسود، والسباع.

فقد قال حزازة العامري:

أعشب الكور عامر تيم حيث هرجاب فالماء زاء
وتلابت بيشة في أعراضها فهي لجة طحياء
وكأن الخيل من بطون ترج وهي حوم حنادس ظلماء(١)

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

سمح الخليقة لا نكس ولا غمر بل باسل مثل ليث الغابة العادي
من أسد بيشة يحمي ذي لبد من أهله الحاضر الأدنين والبادي

وقالت في موضعٍ آخر:

حامي الحقيقة تخاله عند الوغى أسدًا ببيشة كاشر الأنياب(٢)

من صفات بني سلول وعاداتها الكريمة:

لا ريب في أنهم كانوا يتصفون –بوجه عام– بما يتصف به العربي من صفات وافتنا بها أشعار العرب، وأحاديث الرواة، ومن هذه الخلال ما أقره الإسلام، ومنها ما أبطله.

---

(١) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٠٨.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ١١١/١٠، ١١١/٢١، والبكري: معجم ما استعجم، ٢٩٣/١ – ٢٩٤، والحموي، معجم البلدان، ١/ ٣٨٥.

ولكن هذه الدراسة تملي علينا أن نجمع شتات ما كُتِبَ عن سلول في هذا الصَّدد من شذراتٍ منثورةٍ هنا وهناك؛ حتي نخرج من وراء ذلك بما نؤكد به اتصاف هذه القبيلة بهذه الصفات أو تلك، ونخلص من هذا التعميم الذي يسمون به القبائل العربية في مجموعها إلى تخصيص هذه القبيلة بما عساه أن يكون واضحًا فيها بارزًا في سلوك أبنائها.

الجود والكرم:

والحديث عن سلول يذكرنا بالجانب الذي يعتز به العربي عامة، وهو الجود والكرم، وكلاهما له منزلته العظيمة، وأثره العميق في حياة العرب، وإنا لنجد من مظاهر الجود، والسخاء، عند هذه القبيلة ما تحدثنا به أشعار العرب، وأمثالهم.

ولقد كان منهم من يضرب به المثل في الجود والكرم، مثل: كَعْب بن أَمَامَة بن عَمْرو بن ثَعْلَبَةَ بن سلول الجَوادَ الذي يُضرَبُ به المَثَلُ(١).

وأصبح كرمهم مضرب الأمثال بين القبائل؛ حيث يقول عن ذلك أبو زياد الكلابي: كرام من كرام من صعصعة، لم يحالفوا، ولم يدخلوا في صغار(٢).

وفي جودهم وكرمهم يقول الشاعر:

يتيهُ عليَّ تيهَ بني لؤيٍّ ويُعطيني عطاءَ بني سلولِ(٣)

الشجاعة والنجدة :

تتَّسم سلول بالشجاعة والنجدة ولهم في ذلك مواقف مشهورة.

يقول مطرود بن عرفطة عن شجاعة وبأس سلول:

إن سلولًا عراك الموت عادتها لولا سلول لمستنا أبابيلا

(١) الكلبي: نسب معد واليمن الكبير: ١٢٩/١.

(٢) ابن رشيق: (أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، المتوفى: ٤٦٣ هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ= ١٩٨ م، ١٨٣/٢.

(٣) الثعالبي: (عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، المتوفى: ٤٢٩هـ)، المنتحل، تحقيق الشيخ أحمد أبو علي (المتوفى:١٩٣٦م)، المطبعة التجارية- عرزوزي وجاويش- الإسكندرية، ١٣١٩هـ= ١٩٠١م، صـ١٤٢.

الضاربون إذا خفت نعامتنا والقائلون إذا لم نحسن القيلا
والضامنون لمولاهم غرامته لا زال واديهم بالغيث مطلولا[١]

التسامح والتسامي عن الصغائر :

ومن الصفات الحميدة، والأخلاق المجيدة، التي يتصف بها بنو سلول: صفة التسامح والتسامي عن الصغائر، ومن ذلك قول الشاعر السلولي:

ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّني فمضيت ثمّت قلت لا يعنيني[٢]

الوفاء والبعد عن الغدر :

ومن خلالهم الحميدة أيضًا: الوفاء وعدم الغدر، وفيهم يقول الشاعر خداش بن زهير:

أبي فارس الضَحْياء عمرو بن عامر أبى الذّمَّ واختار الوفاء على الغَدْر[٣]

وقائع بني سلول وأيامهم قبل الإسلام:

تعتبر أيام العرب في الجاهلية مصدرًا خصيبًا من مصادر التاريخ الإسلامي، وينبوعًا صافيًا من ينابيع الأدب، ونوعًا طريفًا من أنواع القصص، بما اشتملت عليه من الوقائع، والأحداث، وما روي في طياتها من نثرٍ، وشعرٍ، وما دسَّ خلالها من مأثور الحكم، وبارع الحيل، ومصطفى الكلام، وذائع القول.

---

(١) أبو حيان: (علي بن محمد بن العباس، المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، تحقيق: د/ وداد القاضي، دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م، ٣/١٠٠.

(٢) سيبويه: (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، المتوفى: ١٨٠هـ) ،الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م، ٣/٢٤.

(٣) المبرد: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ): نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتيّ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– الهند، ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م، ١/١٤.

فهى توضح شيئًا من الصلات التى كانت قائمة بين العرب وغيرهم من الأمم، كالفرس، والروم، وتروي كثيرًا مما كان يقع بين العرب القحطانيِّين، والعدنانيِّين من خلاف، وبين العدنانيِّين أنفسهم من أسباب الخلاف، بل إنها سبيل لفهم ما وقع بين العرب بعد الإسلام من حروبٍ شجرت بين القبائل، ووقائع بين البطون، والأفخاذ، والعشائر.

ثم هي في أسلوبها القصصي، وبيانها الفني، مرآة صافية لأحوال العرب، وعاداتهم، وأسلوب الحياة الدائرة بينهم، وشأنهم في الحرب والسلم، والاجتماع والفرقة، والفداء والأسر، والنجعة والاستقرار، وهى أيضًا مرآة صادقة تظهر فيها فضائلهم وشيمهم، كالدفاع عن الحرم، والوفاء بالعهد، والانتصار للعشيرة، وحماية الجار، والصبر في القتال، والصدق عند القتال، والكفاءة، وغير هذا مما تراه واضحًا في تلك الأيام.

ولو نظرت إلى الشعر الجاهلي في جملته وتفصيله، وبخاصة ما كان في الفخر، والحماسة، والرثاء، والهجاء، فإنك تجده قد ارتبط بهذه الأيام ارتباطًا تامًّا[1].

ولم ينقل إلينا تاريخ العرب في العصر الجاهلي أن سلولًا شاركت منفردة في حروب كبرى بالجزيرة العربية، تضاهي أو تقارب حرب البسوس، التي شب أوارها بين بكر، وتغلب، واستمرت فيما يقال أربعين عامًا، وجرت عليهم الويلات، أو حرب عبس وذبيان التي استشرى شرها، وعركتهم عرك الرحى[2].... فمثل هذه الحروب الكبرى قد دفعت إليها العصبيات الهائلة في شبه الجزيرة العربية، ويبدو أن سلولًا قد نأت عن الإيغال في هذه العصبيات، ودفعتها ظروف العيش القاسية في باديتها إلى أن تكون حروبها حروبًا بعضها داخلي بين بطونها المترامية، والكثير منها بينها وبين جيرانها الأدنين –وغالبًا ما تكون مع خثعم المجاورة– وكانت حروبها مع هؤلاء جميعًا لا تعدو أن تكون غارات خاطفة تقوم بها؛ عدوانًا علي غيرها، أو دفاعًا عن النفس، حين تبغتها أمثال هذه الغارات، أو أنها شاركت قبيلتها الأم من باب المناصرة، أو شاركت أحلافها من بني عامر بن صعصعة.

---

(١) محمد أحمد جاد، على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، أيام العرب في الجاهلية، مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة، المقدمة صـ١–٢.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ج١ صـ٣١٢، ٣٥٥.

وربما كانت سلول تنأى بنفسها عن الدخول في صراعات، وحروب؛ لطبيعتها المسالمة، أو ميلها إلى التعايش السلمي، وحسن المعاملة مع جيرانها من القبائل، إلا ما اضطرت إليه؛ حيث يظهر ذلك جليًّا في شعر ابن همام السلولي، الذي أراد أن يقدم لأهله، وعشيرته، جملة من النصائح؛ لعلهم أن يتعاونوا على البر والتقوى مع جيرانهم، وأن يلتزموا الحق، وألا ينساقوا وراء شتم الأسلاف، وها هو يرسم لقبيلته خطة للعيش بسلامٍ، ومن غير إراقة دماء زمن زياد[١]؛ فيقول:

سأنصح قيسًا قيس عيلان إنني جدير بنصح للعشير والأهل
وكيف ادِّخاري النصح عنهم وقد أرى زيادًا بلا ذنب مراجله تغلي[٢]
فلا تأمنوه واركبوا القصد تسلموا وكفوا عن التأنيب تنجوا من الجهل[٣]
عليكم بمرّ الحق لا تعتدونه إلى غيره فالحق من أوضح السبل[٤]
ولا تشتموا أسلافكم وتعاونوا على البرِّ، إن البر من أفضل الفعل
وإياكم أن تشتموا أُمراءكم فتضحوا من البلوى على كفة الجبل[٥]

(١) هو زياد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو المعروف بزياد ابن أبيه وبزياد ابن سمية، وهو الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان، وكان يقال له قبل أن يستلحقه: زياد بن عبيد الثقفي، وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة، وهو أخو أبي بكرة لأمه، يكنى أبا المغيرة، ولد عام الهجرة، وقيل: ولد قبل الهجرة، وقيل: وليست له صحبة ولا رواية، وكان من دهاة العرب والخطباء الفصحاء، واشترى أباه عبدًا بألف درهم فأعتقه، واستعمله عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– على بعض أعمال البصرة، وقيل: استخلفه أبو موسى وكان كاتبًا له. وكان أحد الشهود على المغيرة بن شعبة مع أخويه أبي بكرة، ونافع، وشبل بن معبد، فلم يقطع بالشهادة فحدهم عمر، ولم يحده، وعزله؛ فقال: يا أمير المؤمنين أخبر الناس أنك لم تعزلني لخزية. فقال: ما عزلتك لخزية ولكن كرهت أن أحمل على الناس فضل عقلك، ثم صار مع علي –رضي الله عنه– فاستعمله على بلاد فارس فلم يزل معه إلى أن قتل –رضي الله عنه– ثم سلم الحسن الأمر إلى معاوية، فاستلحقه معاوية وجعله أخا له من أبي سفيان. انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٣٨٩/١.

(٢) مراجله: يعني نفسه.

(٣) القصد: الطريق السوي.

(٤) تعتدونه: تتجاوزونه.

(٥) على كفة الحبل: مضطربين.

(٦) النصف: العدل.

فإن زيادًا لا عزيز بأرضه سواه وقد أعطاكم النصف في مهل(٦)
فلا تحملوه أن يريق دماءكم فليس زياد بالهيوب ولا الوَغْل(١)

وهذا لا يمنع من أن بني سلول قد اشتهروا بالشجاعة، والإقدام، جعل منهم مضرب الأمثال، وفيهم يقول الشاعر:

وإنا أُناسُ لا نَرى القتلَ سُبَّةً إذا ما رأتْهُ عامِرُ وسَلُولُ

يريد عامِرَ بْنَ صَعْصعةَ وَمُرَّة بن صَعْصعة(٢).

ومن أيامهم ووقائعهم المشهورة: صراعهم مع خثعم علي منطقة المعمل؛ حيث كان يتجاذب الفريقان حول هذه المنطقة الثرية، إلى أن صارت فيما بعد إلى بني أمية(٣).

قال أبو منصور: كان لبني هاشم في وادي بيشة ملك يقال له المعمل، وكان أول أمر المعمل أنه كان بني من بيشة بين سلول وخثعم، فيحضر السلوليُّون ويضعون فيه الفسيل، فيجئ الخثعميُّون، وينتزعون ذلك الفسيل، ويهدمون ما حضر السلوليون، ويفعل مثل ذلك السلوليون، فيزيلون الفسيل، ولا يزال بينهم قتال وضرب، فكان ذلك المكان يسمى مطلوبًا، فلما رأى ذلك العجير السلولي الشاعر، تخوف أن يقع بين الناس شرٌّ هو أعظم من ذلك، فأخذ من طينه ومائه، ثم ارتحل حتى لحق بهشام بن عبد الملك، ووصف له صفته، وأتاه بمائه وطينه.

٦- فقال له هشام: كم بين الشمس وبين هذا الماء؟

٧- قال: أبعد ما يكون بعده.

وأخبره بما في جوف بيشة من ماء، وبيشة من أعمال مكة مما يلي بلاد اليمن من مكة على خمس مراحل، وأخبره بما في بيشة من الأودية التى معها من النخيل، والفسيل، وأخبره أن ذلك يحتمل نقل عشرة آلاف فسيلة في يومٍ واحدٍ،

---

(١) شعر عبدالله بن همام السلولي، جمع وتحقيق ودراسة: وليد محمد السراقبي، ط مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م، صـ ٨-١٠ بتصرف.

(٢) ابن سيده: المخصص: ١٥٩/٥، والزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس: ٢١٣/٢٩.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ٢٨٩/٤.

فأرسل هشام بن عبد الملك إلي أمير مكة أن يشتري مائتي زنجيٍّ، ويجعل مع كل زنجيٍّ امرأته، ثم يحملهم حتى يضعهم بمطلوب، وينقل إليهم الفسيل فيضعونه بمطلوب.

فلما رأى الناس ذلك قالوا: إن مطلوبًا معمل يعمل فيه، فذهب اسمه المعمل إلى اليوم(١).

وهكذا تدخلت الدولة لفضِّ هذا النزاع الذي نشب بين قبيلتي سلول، وخثعم، حول منطقة المعمل؛ لئلا يزاود فينشب عنه القتل، وسفك الدماء.

ومن وقائعهم: الخلاف مع خثعم، أو بين قبلتي سلول وخثعم، والمعروفة في كتب التراث بقصة مزاحم ومصعب ابني عمرو السلولي مع ابن الدمينة الخثعمي(٢).

وكان ابن الدمينة قد بلغه أن رجلًا من أخواله من سلول يأتي امرأته ليلًا، فرصده حتى أتاها فقتله، ثم قتلها بعده، ثم اغتاله سلولي بعد ذلك فقتله.

فيذكر الأصفهاني أن رجلًا من سلول، يقال له: مزاحم بن عمرو السلولي، كان يرمي بامرأة ابن الدمينة، وكان اسمها حماء، فكان يأتيها ويتحدث إليها حتى اشتهر ذلك، فمنعه ابن الدمينة من إتيانها، واشتد عليها، فقال مزاحم في ذلك شعرًا يصف بعض صفات هذه المرأة؛ فيقول:

أغشى نساء بني تيم إذ هجعت عن العيون ولا أبغي مقاربها
كم كاعب من بني تيم قعدت لها وعانس حين ذاق النوم حاميها(٣)

(١) الحموي، معجم البلدان، ٢٨٩/٤، والبكرى معجم ما استعجم، ١٢٤٥/٢.

٢) وابن الدمينة: هو عبد الله بن عبيد الله، أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن الربيعة بن عفرس بن حلف بن أقتل وهو خثعم بن إداش بن عمرو بن الغوث بن بنت مالك. وقيل: إن أكلب هو بن ربيعة بن نزار ليس ابن ربيعة بن عفرس، وأنهم حالفوا خثعم ونزلوا فيهم فنسبوا إليهم. والدمينة أمه، وهي الدمينه بنت حذيفة السلولية. ويكنى ابن الدمينة أبا السري. انظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني: ٩٨/١٧.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ٩٩/١٧.

ولما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم أتى امرأته، فقال لها: قد قال فيك هذا الرجل ما قال، وقد بلغك.

- قالت: والله ما رأى ذلك مني قط.
- قال: فمن أين له العلامات؟
- قالت: وصفهن له النساء.
- قال: هيهات والله أن يكون ذلك كذلك، ثم أمسك مدة حتى ظن أن مزاحمًا قد نسي القصة، ثم أعاد عليها القول، وأعادت عليه الحلف أن ذلك مما وصفه له النساء.
- فقال لها: والله لئن لم تمكنيني منه لأقتلنك، فعلمت أنه سيفعل ذلك، فبعثت إليه، وواعدته ليلًا، وقعد له ابن الدمينة، وصاحب له، فجاءها للموعد، فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه، فقال لها: يا حماء ما هذا الجفاء الليلة؟
- قال: فتقول له هي بصوت ضعيف: ادخل، فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها، فوضعها على ابن الدمينة، فوثب عليه هو وصاحبه، وقد جعل له حصى في ثوبٍ، فضرب بها كبده حتى قتله، وأخرجه فطرحه ميتًا، فجاء أهله فاحتملوه، ولم يجدوا به أثر السلاح، فعلموا أن ابن الدمينة قد قتله[1].

ثم أتي ابن الدمينة امرأته، فطرح علي وجهها قطيفة، ثم جلس عليها حتى قتلها، فلما ماتت قال:

إذا قعدت على عرنين جارية فوق القطيفة فادعوا لي بحفار

فلما ماتت المرأة بكت ابنته منها، فضرب بها الأرض فقتلها، فخرج جناح أخو المقتول إلى أحمد بن إسماعيل الوالي فاستعداه على ابن الدمينة، فبعث إليه فحبسه[2].

(١) الأصفهاني، الأغاني، ١٧/١٠٠.
(٢) الأصفهاني، الأغاني، ١٧/١٠١.

فلما طال حبس ابن الدمينة، ولم يجد عليه أحمد بن إسماعيل سبيلًا، ولا حجة، وقتلت بنو سلول رجلًا من خثعم مكان المقتول، وقتلت خثعم بعد ذلك نفرًا من سلول. ولهم في ذلك قصص، وأشعار كثيرة.

قالوا: وأقبل ابن الدمينة حاجًّا بعد مدة طويلة، فنزل بتبالة، فعدا عليه مصعب أخو المقتول لما رآه، وقد كانت أمه قد حرضت عليه، وقالت: اقتل ابن الدمينة فإنه قتل أخاك، وهجا قومك وذم أختك، وقد كنت أعذرك قبل هذا، وقد كنت صغيرًا وقد كبرت الآن.

فلما أكثرت عليه خرج من عندها وأبصر ابن الدمينة واقفًا ينشد الناس، فغدا إلى جزار فأخذ شفرته، وعدا على ابن الدمينة فجرحه جراحتين، فقيل: إنه مات لوقته.

وقيل: قد سلم من تلك الدفعة، ومرَّ به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد، فعلاه بسيفه حتى قتله، وفرَّ هاربًا والناس تتبعه، حتى اقتحم دارًا وأغلقها على نفسه، فجاءه رجل من قومه فصاح به: يا مصعب إن لم تدع يدك في يد الأمير قتلتك العامة فاخرج.

فلما عرفه قال له: أنا في ذمتك حتى تسلمني إلى الأمير؟ قال نعم: فخرج إليه ووضع يده في يده فسلمه إلى السلطان، فقذفه في سجن تبالة.

وبلغ مصعب أن قوم ابن الدمينة يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه به غيلة، فجاءت بنو عقيل ليلًا فكسروا السجن وأخرجوه منه، فلما أفلت من السجن هرب إلى صنعاء، واستقرَّ بها حتى مات(١).

أيام في إطار الحلف والانتساب لبني عامر:

وكانت لقبيلة بني سلول أيام ووقائع أخرى، ولكن في إطار التحالف والانتساب لبني عامر بن صعصعة إخوانهم، ولقبيلة هوازن القبيلة الأم لسلول؛ حيث كانت العصبية شديدة، والوشيجة قوية، ويظهر ذلك جليًّا في شعر ابن همام السلولي الذي

(١) الأصفهاني، الأغاني، ١٠٣/١٧، المرزباني: (أبو عبد الله محمد بن عمر المرزباني المتوفى ٣٨٤هـ): معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: أ٠د/ فاكر نكو، ط دار الكتب العلمية بيروت، صـ٤٠٢.

ظل طويلًا يفتخر بنسبته الي قبيلته الأم، ويتباهي بانتصاراتها علي من عاداها من القبائل، وبالرغم من أنه ليس لابن همام كثير شعر في الفخر، ومع ذلك فشعره في الفخر ليس من النوع القبلي المحدود، الذى يبرز تضخم القبيلة الفردية، ولكنه فخر ينمُّ عن ارتباط الفرد بالقبيلة الأم، وذوبان القبيلة في بوتقة القبيلة الأم، ذلك أن الشر الذى يلحق بالكل يصيب أجزاء الكل.

لقد افتخر ابن همام بواشجة النسب التى تربطه إلى فهم وأشجع؛ فقال:

فإنى من قوم سواكما وإنما رجالى فهم بالحجاز وأشجع[1]

فعلى الرغم من أن الشاعر سلولي، ولكنه ينتسب إلى قبيلتي "فهم وأشجع"؛ لأنهما جميعًا من قيس عيلان من مضر.

يوم السلان:

وقد وقع بين بني عامر بن صعصعة من قيس عيلان، وبين النعمان بن المنذر، عندما تعرضوا لقافلته التجارية، التي كان يجهزها في كل عام، ويرسلها إلى سوق عكاظ بمكة. وكان بنو عامر قومًا حُمْسًا، متشددين في دينهم، لقاحًا لا يدينون للملوك، فما كان من النعمان إلا أن وجه إليهم أخاه لأمه "وبرة الكلبي"، ووضع تحت أمره الصنائع، والوضائع[2]، وجماعات من بني ضبة والرباب وتميم، وقد أوصاهم إذا فرغوا من البيع وانسلخت الأشهر الحرم، أن يقصدوا بني عامر وهم بنواحي السلان بالقرب من عكاظ.

---

(١) البغدادي: (عبد القادر بن عمر البغدادي)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م، ٣٣/٩.

(٢) الصنائع: جماعة كانوا ينتخبون من بني ثعلبة خاصة كالحرس لا يبرحون جناب الملك، والوضائع: ألف رجل من الفرس كانوا يستخدمون في نصرة العرب، ويستبدلون بمثلهم كل سنة.

الصنائع: من كان يصطنعه من العرب يغز به، والوضائع: هم الذين كانوا شبه المشايخ. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣٩١/١.

غير أن قريشًا قد علمت بالمكيدة والخطة بالرغم من تكتم القائمين على الحملة، وأرسلت إلى بني عامر تحذرهم، فتهيئوا للحرب، وسلموا قيادتهم لفارس مشهور، هو عامر بن مالك المعروف باسم "ملاعب الأسنة"، والتقى الفريقان في "السلان" فتغلب العامريُّون على جيش النعمان، وهزموه وأسروا أخاه "وبرة" ولم يفكوا إساره إلا بألف بعير، وفرس(١).

يوم خزاز(٢):

وفيه اجتمعت مضر وربيعة أن يجعلوا منهم ملكًا يقضي بينهم، وكلٌّ أراد أن يكون منهم، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك، ومن مضر ملك، ثم أراد كل بطن من ربيعة ومن مضر أن يكون الملك منهم؛ وبسبب هذا الخلاف حدث بينهم، فقال شديد بمكان يسمى خزاز انتهى بهزيمة قبائل ربيعة، وسمي هذا اليوم بيوم خزاز(٣).

يوم النسار(٤):

فقد أجدبت أرض مضر، وأخصبت بلاد بنى سعد(٥) والرباب(٦) وجادها الغيث، فلما وقع ذلك الغيث أقبلت عامر بن صعصعة، ومن معهم من هوازن إلى بني سعد، وكانوا يواصلون بالنسب، فسألوهم أن يرعوهم ومن معهم من هوازن ففعلوا.

---

(١) الحموي، معجم البلدان، ٢٣٥/٣، ومحمد أحمد جاد المولى، أيام العرب في الجاهلية، صـ ١٠٧ – ١٠٨.

(٢) خزاز: جبل بين البصرة ومكة قريبًا من سالع. ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣١٠/١.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ٣٦٦/٢، ومحمد أحمد جاد المولى، أيام العرب في الجاهلية، صـ ١١٠-١١١.

(٤) النسار: هو جبل وعنده كانت الوقعة وهو معروف عندهم. ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣٧٦/١.

(٥) بنو سعد أحياء في تميم.

(٦) الرباب: أحياء ضبن بن أدبن طابخة من الباس، وسموا كذلك لأنهم أدخلوا أيديهم في رب وتعاقدوا.

فلما اجتمعت بنو سعد والرباب ومن معها، قال بعضهم لبعض: إنه ما اجتمع مثل عدتنا قط إلا كانت بينهم أحداث، فليضمن رجل من هوازن ما كان فيهم، وليضمن رجل من سعد والرباب ما كان فيهم، فكان الضامن لما كان في سعد والرباب الأهتم(١)، وكان الضامن على هوازن قرة بن هبيرة بن عامر بن صعصعة، فرعوا ذلك الغيث ما شاء الله.

حتى وقع شر، سببه أن "الحتف" وهو رجل من بني ضبة قتل رجلًا من بني قشير، فوقع الشر ووقعت الحرب، واجتمع بنو سعد مع بني عامر، واستمدوا بني أسد فأمدوهم، والتقوا مع "بني ضبة" بالنسار فاقتتلوا، فصبرت عامر، واستحر بهم القتل، وانفضت بنو سعد وهربت، ثم هرب بنو عامر. وقتل في هذا اليوم: شريح بن مالك القشيري، رأس بني عامر، ووقع سبي منهم في أيدي خصومهم(٢).

(١) الأهتم: اسمه سنان من سمى بن خالد.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣٧٦/١، ٣٧٧، ومحمد أحمد جاد المولى، أيام العرب في الجاهلية، صـ ٣٧٨– ٣٧٩.

يوم ذى نجب:

لما أصاب بنو عامر من تميم ما أصابوا يوم جبلة، رجوا أن يستأصلوهم؛ لذلك لما كان العام التابع من يوم جبلة[١]، خرج ناس من بنى عامر بن صعصعة إلى حسان بن كبشة الكندي[٢] من ملوك كندة، وحرضوه على بنى حنظلة بن مالك[٣] وقالوا : هل لك في إبل عكر[٤] ونساء كالبقر، وتسير مبردًا[٥] وترجع سالمًا غانمًا من قوم قد أوقعنا بهم حديثًا، وقتلنا فرسانهم ورؤساءهم فأقبل معهم بصنائعه، ومن كان معه، ومرَّ على بني عامر، فسار معه من خف منهم، وبلغ الخبر بني حنظلة، فقال عمرو بن عمرو بن عدس: يا بني مالك، إنه لا طاقة لكم بهذا الملك ومن معه، فانتقلوا من مكانكم هذا وكانوا يومئذٍ في أعالي الوادي مما يلي مجئ القوم، وكانت بنو يربوع في أسفله، فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بني يربوع، وقالوا: دعوا بني يربوع في وجه الملك، فإن ظهر الملك عليهم سالمتم، فبقية السلم خير من بقية الحرب، وإن ظهرت يربوع عليهم كنتم مع أخوتكم ففعلوا.

وأقبل حسان بن كبشة ومن معه من الجيش في وجه الصبح، والتقوا ببني يربوع، فاقتتلوا، فضرب حشيش بن نمران الرياحي حسان بن كبشة الملك على رأسه فقتله، وانهزم أصحابه[٦].

يوم العبلاء:

وفيه عادت هوازن وكنانة إلى الحرب، والتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من أيام عكاظ، واقتتلوا وكانت الهزيمة على كنانة[٧].

---

(١) يوم جبلة: كان بنو عامر قد أصابوا قبيلة تميم وقتلوا منهم الكثير، وقتل عمرو بن الأحوص السلولي أبا خالد بن مالك التميمي. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية: ٢٠٧/١، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣٦٣/١.

(٢) حسان بن كبشة الكندى من ملوك اليمن.

(٣) بنو حنظلة: حى تميم.

(٤) العكر: ما فوق خمسمائة من الإبل.

(٥) يقال أبرد: دخل في آخر النهار.

(٦) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٠٨، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ١/ ٣٦٣، الحموي، معجم البلدان، ٣٦٩/٤، ومحمد أحمد جاد المولى، أيام العرب في الجاهلية، صـ٣٦٥ – ٣٦٧.

(٧) ابن حبيب البغدادي: (محمد بن حبيب البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م) ،المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، تصوير طبعة حيدرآباد الهند، صـ١٨١–١٨٢، وابن الأثير: الكامل: ٣٦٣/١، وأحمد محمد جاد المولى ، أيام العرب في الجاهلية، ص ٣٣٣.

يوم شمطة:

وفيه تجمعت قريش وكنانة بأسرها والأحابيش[١]، ومن لحق بهم من بني أسد بن خزيمة، وسلح يومئذ عبد الله بن جدعان مائة كمى[٢] بأداة كاملة سوى من سلح من قومه، وجمعت سليم وهوازن جموعها وأحلافها غير كلاب، فإنهما لم يشهدا يومًا من أيام الفجار غير يوم نخلة.

فاجتمعوا بشمطة من عكاظ في الأيام التى تواعدوا فيها على قرن الحول، وعلى كل قبيلة من قريش وكنانة سيدها، وكذلك على قبائل هوازن وسليم، غير أن أمر كنانة كلها إلى حرب بن أمية، وعلى إحدى مجنيتها عبد الله بن جدعان، وعلى الأخرى هشام بن المغيرة، وأمر هوازن وسليم كلها إلى مسعود بن معبت الثقفي.

وتناهض الناس، وزحف بعضهم إلى بعض، فكانت الدائرة في أول النهار لكنانة على هوازن، حتى إذا كان آخر النهار تداعت هوازن، وصابرت، وانقشعت كنانة، واستحر[٣] القتل في قريش، ولما رأى ذلك أبو مساحق لعاء بن القيس قال لقومه: الحقوا برخم[٤] ففعلوا وانهزم الناس[٥].

حرب الفجار (اليوم الثالث):

كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من كنانه فلواه به [٦]، وطال اقتضاؤه إياه، فلم يعطه شيئًا، فلما أعياه وافاه الجشمي في سوق عكاظ بقرد وجعل ينادى: من يبيعني مثل هذه الرُّبَّاح[٧] بمالي على فلان بن فلان

(١) الأحابيش: يسمون أحابيش قريش، وسموا كذلك لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ما سجا ليل وما وضح نهار.

(٢) الكمى: الشجاع.

(٣) استحر: اشتد .

(٤) رخم: موضع قريب من مكة.

(٥) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي/ إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ١٧/٦، ومحمد أحمد جاد المولى، أيام العرب في الجاهلية، صـ٣٣٢.

(٦) لواه: ماطله.

(٧) الرباح: القرد.

الكناني! من يعيطني مثل هذا بمالي على فلان بن فلان الكناني!، مر به رجل منهم فضرب القرد بسيفه فقتله، فهتف الجشمي: يا آل هوازن! وهتف الكناني: يا آل كنانة! فتجمع الحيان حتى تحاجزوا، ولم يكن بينهم قتلى، ثم كفوا وقالوا: أفي رباح تريقون دماءكم، وتقتلون أنفسكم! وأصلح عبد الله بن جدعان بينهما(١).

وهناك أيام أخرى كانت بين بني عامر وبطونها، وغيرهم من القبائل المجاورة لهم، مثل: يوم الجفار(٢)، ويوم جبلة(٣)، ويوم المروت(٤)، ويوم فيف الريح(٥)، ويوم ذي علق(٦)، ويوم(٧) الرحم، ويوم النباه(٨)، ويوم الفجار(٩).

وكل هذا يدل على أن قبائل بني عامر وبطونها، ومنها قبيلة سلول شاركت في تلك المعارك، وهذه الأيام.

(١) ابن هشام: السيرة النبوية: ١٩١/١، والمسعودي: مروج الذهب في أخبار من ذهب: ٢٧٥/٢، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣٥٩/١، ٣٦٠، ومحمد جاد المولى: أيام العرب في الجاهلية: صـ٣٢٥ .
(٢) ابن الأثير: الكامل: ٣٧٨/١.
(٣) ابن الأثير: الكامل: ٣٥٥/١.
(٤) ابن الأثير: الكامل: ٣٨٩/١.
(٥) ابن الأثير: الكامل: ٣٨٧/١.
(٦) ابن الأثير: الكامل: ٣٩٢/١.
(٧) ابن الأثير: الكامل: ٣٩٣/١.
(٨) ابن الأثير: الكامل: ٣٩٥/١.
(٩) ابن الأثير: الكامل: ٣٨٥/١.

الفصل الثالث

بنو سلول في الإسلام

بنو سلول في عصر الإسلام

منازل بني سلول

مشاهير الصحابة من بني سلول

مشاهير القادة

مشاهير الشعراء

بنو سلول في عصر الإسلام:

كان اتصال الرسول –صلى الله عليه وسلم– ببنى عامر بن أبى صعصعة – ومنهم بنى سلول– مبكرًا وفى بداية دعوته –صلى الله عليه وسلم–، وكانت القبيلة شأنها شأن جميع العرب– ، كان فيها إعراض عن الإسلام في بداية ظهوره، وحينما أراد الله بها خيرًا كان إسلامها، واكتست من الإسلام زيًّا زَادَهَا شَرَفًا، وعزًّا، على مرِّ تاريخها.

فبعد رجوع الرسول –صلى الله عليه وسلم– من الطائف بدأ يعرض نفسه على القبائل في المواسم، يشرح لهم الإسلام، ويطلب منهم الإيواء والنصرة، حتى يبلغ كلام الله عز وجل.

وكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يتحرك في المواسم التجارية، ومواسم الحج التى تجتمع فيها القبائل، وفق خطة سياسية دعوية واضحة المعالم، ومحددة الأهداف، وكان يصاحبه أبو بكر الصديق، الرجل الذى تخصص في معرفة أنساب العرب، وتاريخها، وكانا يقصدان "غرر الناس ووجوه القبائل، وكان أبو بكر –رضى الله عنه– يسأل وجوه القبائل، ويقول لهم: كيف العدد فيكم؟ وكيف المنعة فيكم؟ وكيف الحرب فيكم؟ وذلك قبل أن يتحدث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ويعرض دعوته(١).

يقول المقريزى: "ثم عرض –صلى الله عليه وسلم– نفسه على القبائل أيام المواسم، ودعاها إلى الإسلام، وهم: بنو عامر، وغسان، وبنو فزارة، وبنو مرة، وبنو حنيفة، وبنو سليم، وبنو عبس، وبنو نصر، وثعلبة بن عكابة، وكندة، وبنو الحارث بن كعب، وكلب، وبنو عذرة، وقيس بن الخطيم، وأبو اليسر أنس بن أبي رافع" ويقال: إنه –صلى الله عليه وسلم– بدأ بكندة فدعاهم إلى الإسلام، ثم أتى كلبًا ثم بني حنيفة، ثم بني عامر، وجعل يقول: من رجل يحملنى إلى قومه فيمنعني، حتى

(١) ابن هشام: السيرة النبوية: ٢٦٤/١، ٢٦٦، وابن حبيب البغدادي: المنمق في أخبار قريش: صـ١٩٠، والطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٣٥٠/٣، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦٥/٢، ٦٦، والصلابي: السيرة النبوية ٢٧٩/١.

أبلغ رسالة ربة فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ رسالة ربي؟ وأبو لهب وراءه يقول للناس: لا تسمعوا منه فإنه كذاب(١).

وقال ابن سعد: أقام رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بمكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفيًا، ثم أعلن في الرابعة، فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين، يوافي المواسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم في المواسم بعكاظ، ومجنة، وذي المجاز، يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة، فلا يجد أحدًا ينصره ولا يجيبه، حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة، ويقول: "يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، وتملكوا العرب بها، وتذل لكم العجم، وإذا آمنتم كنتم ملوكًا في الجنة، وأبو لهب وراءه يقول: لا تطيعوه فإنه صابئ كاذب فيردون على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أقبح رد، ويؤذونه ويقولون: أسرتك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك، ويكلمونه، ويجادلونه، ويكلمهم، ويدعوهم إلى الله، ويقول: اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا، فكان ممن تسمى لنا من القبائل الذي أتاهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ودعاهم وعرض نفسه عليهم: بنو عامر بن صعصعة، ومحارب بن خصفة، وفزارة، وغسان، ومرة، وحنيفة، وسليم، وعبس، وبنو نضر، وبنو البكاء، وكندة، وكلب، والحارث بن كعب، وعذرة، والحضارمة، فلم يستجب منهم أحد(٢).

وبعد أن هاجر النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى المدينة، وأنشأ دولته الفتية في المدينة، وبعد أن اشتد ساعد هذه الدولة، أخذ –صلى الله عليه وسلم– يبعث السرايا إلى القبائل والتجمعات، يدعوهم إلى الإسلام، كانت إحداها في سنة سبع هجرية إلى بني سلول، ومن جاورهم من هوازن؛ فيقول ابن سعد: تم سرية عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– إلى تربة في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فسار عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلًا إلى عجز هوازن

(١) المقريزي، إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، شرح وتصحيح: محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ، ١/٣٠–٣١ .
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ط الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٢، ١/١٨٤.

بتربة[١]، وهى بناحية العبلاء على أربع ليالٍ من مكة طريق صنعاء ونجران، فخرج وخرج معه دليل من بني هلال، فكان يسير الليل ويكمن النهار، فأتى الخبر هوازن فهربوا، وجاء عمر بن الخطاب محالهم فلم يلق منهم أحدًا فانصرف راجعًا إلى المدينة[٢].

ثم كان إسلام بني سلول، وعامر بن أبى صعصعة، في عام الوفود على يد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقد نقل ابن سعد: عن عون بن أبي جحيفة السوائي عن أبيه قال: قدم وفد بني عامر، وكنت معهم إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فوجدناه بالأبطح في قبة حمراء فسلمنا عليه؛ فقال: من أنتم؟ قلنا: بنو عامر بن صعصعة، قال صلى الله عليه وسلم: مرحبًا بكم أنتم مني وأنا منكم، وضربت الصلاة فقام بلال فأذن، وجعل يستدير في أذانه، ثم أتى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بإناء فيه ماء، فتوضأ وفضلت فضلة من وضوئه، فجعلنا لا نألوا أن نتوضأ مما بقي من وضوئه، ثم أقام بلال الصلاة، فصلى بنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ركعتين، ثم حضرت العصر، فقام بلال فأذن، فجعل يستدير في آذانه، فصلى بنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ركعتين[٣].

وكانت من كتب الرسول –ﷺ– التى أرسل بها كتبًا إلى سكان بيشة، ومنهم: بنو سلول[٤].

---

(١) تربة: اسم وادي بالقرب من مكة على مسافة يومين منها. الحموي: معجم البلدان: ٦٦٢/١، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٦٥٣/٢.

(٢) ابن سعد: الطبقات: ١١٠/٢– ١١١، والطبري: تاريخ الأمم والملوك: ١٥٤/٣، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ١٥٣/٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات ٢٦٩/١، والطبري: تاريخ الأمم والملوك: ١٤٤/٣، ١٤٥، وابن الأثير: ١٨٢/٢.

(٤) قال ابن سعد: وكتب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لمطرف بن الكاهن: "هذا كتاب من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشه من باهلة: إن من أحيا أرضًا مواتًا بيضاء فيها مناخ لأنعام ومراع فهى له، وعليهم في كل ثلاثين من البقر فارض وفى كل أربعين من الغنم عنود، وفى كل خمسين من الإبل ناغية مسنة، ليس للمصدق أن يصدقها إلا في مراعيها وهم آمنون بأمان الله"، وكتب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لخثعم :"=

منازل بني سلول في الإسلام:

إذا كان كثير من بني سلول قد فارقوا ديارهم وأوطانهم، التي نشأوا فيها إلى بلاد الإسلام الأخرى؛ فإنه –مع هذا– قد بقي عدد منهم في منازلهم في جنوب غرب جزيرة العرب بعد الإسلام.

فالحق أن سلول –أو ما بقي منها في مواطنها التي أوردنا ذكرها بعد الإسلام– لا يزالون يسكنون في مواطنهم القديمة منذ العصر الجاهلي، وإن كان من المحتمل أن يكونوا قد انحسروا عن بعض هذه المواضع؛ حيث بدأت منازلهم تنكمش بترك القبيلة بعض مياهها، وانضمامها حول نفسها في وادي بيشة موطنها القديم، الذي لازال تستوطنه حتي الآن مع بعض البطون من القبائل الأخرى، ومن منازلهم بعد الإسلام:

الكوفة:

كانت الكوفة من أكثر الأمصار الإسلامية استقبالًا للوافدين من سلول، وربما كانت أشدها تأثرًا بهم؛ فقد ورد ذكر الكثير من أبناء بني سلول الذين استوطنوا الكوفة، واشتهر منهم:

- الضبي بن أشعث بن سالم السلولي.
- يزيد بن مريم السلولي.
- الصعق بن حبيب السلولي.
- عبد الله بن همام السلولي.
- الحسين بن أبي الحكم السلولي.
- هند بن عاصم السلولي.

= هذا كتاب من محمد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لخثعم من حاضر بيشه وباديتها أن كل دم أصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع، ومن أسلم منكم طوعًا أو كرهًا في يده حرث من خيار أو عزاز تسقيه السماء في كل سيح العشر، وفى كل عرب نصف العشر، شهد جرير بن عبد الله ومن حضر". انظر: ابن سعد، الطبقات، ٢٤٥/١٥ – ٢٤٧، ٢٤٧/١.

- وعقبة بن شداد السلولي(١).

وقد كان للسلوليِّين نشاطٌ سياسيٌّ مكثفٌ، ولاسيما في عهد الإمام علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– ومن كثرة آل سلول في الكوفة أطلق علي إحدى البقاع فيها مكان خاص بهم يسمي (جبانة سلول)(٢).

المغرب والأندلس:

ومن البقاع التي رحل إليها الكثير من بني سلول بلاد المغرب، والأندلس؛ حيث ذكر المقري(٣) ذلك بقوله: "قال ابن غالب: وهم بإشبيلية خلق كثير.... ولهم منزل بجوفي بلنسية على بعد ثلاثة أميال منها، وبإشبيلية وغيرها منهم خلق كثير، ومنهم: بنو حزم، وهم غير البيت الذي منه أبو محمد بن حزم الحافظ الظاهري، وهو فارسي الأصل، وذكر ابن غالب أن منهم بغرناطة كثيرًا؛ حيث قال: .... ومنهم من ينتسب الي سلول، امراة نسب إليها بنوها، وأبوهم مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن...أ.هـ

وهذا ما أكده ابن حزم بقوله: "ووجدت من بني سلول جماعة بالموسطة، من عمل لبلة"(٤).

كما وجد الكثير من سلول في بلاد المغرب العربي ومنهم: بنو يزيد أهل وطن حمزة غربي بجاية، وفي بعض أحياء بجيل عياض(٥).

ولعل أول عهد للسلوليِّين بالمغرب والأندلس، هو خروج عدد منهم في جيش عبد الله بن سعد بن أبي السرح لغزو إفريقية، وكان من هؤلاء: عقبة بن الحجاج السلولي، وعبيد الله بن الحبحاب السلولي.

---

(١) سوف تأتي تراجم مفصلة لهؤلاء الأعلام.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف: ٣٩٨/٦.

(٣) المقري: أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ ، ٢٩١/١.

(٤) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، صـ٢٧٢.

(٥) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، تحقيق: ٢/ ٣٧١.

بنو سلول في مصر وشمال إفريقية:

قدم السلوليون مصر جندًا في الجيش الفاتح بقيادة عمرو بن العاص في عهد عمر –رضي الله عنهما– وتزايدت أعدادهم بمرور الزمن، لا سيما في حروب القرامطة، ثم ساروا إلى إفريقية؛ حيث أجازهم الوزير البارزي في خلافة المستنصر العبيدي لحرب المعز بن باديس، فملك عليه ضواحي إفريقية، ثم زاحمهم بنو سليم فساروا إلى الغرب ما بين بونة وقسنطينة إلى البحر المحيط(١)، وسكن الكثير منهم في شمال إفريقية(٢).

ساحل عمان :

ومن البقاع التي هاجرت إليها بطون سلول: سواحل عمان؛ حيث أكد المؤرخون المحدثون والنسابة وجود بطون منهم منذ فترات مبكرة من تاريخ الإسلام، وإلى وقتنا هذا، وهم الذين يقطنون الآن أرض الجوف من عمان من القلعة جنوبًا إلى قريب من بلدة سناو، ولهم بلدتا الحيل والمعبيلة من أعمال السيب من الباطنة ورؤساؤهم بالبطانة آل منصور بن غالب بالمعبيلة، وآل حمد بن شامس بالحيل، وهم عمال حكومة مسقط ورؤساؤهم ببلاد الجوف أولاد محمد بن سيف، ورئيسهم الحالي سرحان بن مراش بن علي بن سليمان بن محمد بن سيف، وهؤلاء المذكورون غير عامر ربيعة الذين في بادية عمان، وهؤلاء هم الذين يعرفون بالعوامر عند الإطلاق في عمان، وإن أريد غيرهم ميز بشيء من الأحوال والصفات الخاصة. وفروع عامر صعصعة كثيرون، ومنهم: شكيل، ومنهم: كعب، ومنهم: بنو قشير، وبنو العجلان، وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومنهم: الجعافرة، ومنهم: بنو سلول، وبنو عادية بن صعصعة، ومنهم: بنو هلال، وبنو عمر(٣).

(١) ابن خلدون: ٢/ ٣٧١.
(٢) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ٢/ ٥٤٠.
(٣) سالم السيابي، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ١ / ١٦.

مشاهير الصحابة من بني سلول:

حبشي بن جنادة السلولي رضى الله عنه:

هو حبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرة صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وأم جندل بن مرة سلول ابنة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبها يعرفون.

أسلم حبشي وصحب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وشهد معه بعض المشاهد، وصحب علي بن أبي طالب، وشهد معه كل مشاهده.

وقيل له ذات يوم من رجل جاء يعوده: يا حبشي بن جنادة ما أتخوف عليك إلا مسيرك مع علي!

قال حبشي بن جنادة: ما من عملي شيء أرجى عندي منه(١).

وقد أورد رواه الأحاديث بعض الأحاديث التى رواها حبشي بن جنادة -رضى الله عنه- عن رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- سوف نورد بعضها إتمامًا للفائدة.

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٠٦/٦.

الحديث الأول:

حدثنا على بن سعد الكندي، حدثنا عبدالرحيم بن سليمان عن مجالد عن عامر الشعبي، عن حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في حجة الوداع، وهو واقف بعرفة أتاه أعرابي، فأخذ بطرف ردائه، فسأله إياه فأعطاه وذهب، فعند ذلك حرمت المسألة، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إن المسألة لا تحل لغنيٍّ، ولا لذي مرة سوى إلا لذي فقر مدقع، أو غرم مفظع، ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خموشًا في وجهه يوم القيامة، ورضفًا يأكله من جهنم، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر"(١).

وورد في مسند الإمام أحمد الأحاديث التالية:

الحديث الثانى:

حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبى بكير، قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، وكان قد شهد يوم حجة الوداع، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "عليٌّ مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا، أو علي"، وقال ابن أبى بكير: "ولا يقضي على ديني إلا أنا، أو علي رضى الله عنه"، حدثنا الزبيري حدثنا إسرائيل مثله، وحدثنا يعني: الزبيري، حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة مثله قال: فقلت لأبي إسحاق ابني سمعت منه قال: وقف عليُ على فرس له في مجلسنا في جبانة السبيع(٢).

الحديث الثالث:

حدثنا يحيى بن آدم، ويحيى بن أبي بكير، قالا: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال يحيى – وكان ممن شهد حجة الوداع– قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "اللهم اغفر للمُحلِّقين، قالوا : يا رسول الله والمُقصِّرين؟ قال: اللهم اغفر للمُحلِّقين، قالوا: يا رسول الله والمُقصِّرين؟ قال: اللهم اغفر للمُحلِّقين، قالوا : يا رسول الله، والمُقصِّرين؟ قال في الثالثة: المُقصِّرين"(٣).

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (١٦٠١٨).

(٢) رواه الإمام أحمد ، الحديث رقم ١٦٨٥٣، والمعجم الكبير للطبراني، ٣/٥٠٠.

(٣) رواه الإمام أحمد، الحديث ١٦٨٥٤/٤، المعجم الكبير للطبراني، ١/٤.

الحديث الرابع:

حدثنا يحيى بن آدم، ويحي بن بكير، قالا: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر"، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "من سأل من غير فقر فذكر مثله"(١).

الحديث الخامس:

حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "عليٌّ مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو عليّ"(٢).

الحديث السادس:

حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي، قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "عليٌّ مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا، أو علذ"، قال شريك: قلت لأبي إسحاق: أنت أين سمعته منه؟ قال موضع كذا وكذا لا أحفظه(٣).

الحديث السابع:

حدثنا أبو أحمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي –وكان قد شهد حجة الوداع– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : "عليٌّ مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا، وعلي"(٤).

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٦٨٥٥/٤.
(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٦٨٥٦/٤، المعجم الصغير للطبراني، ٥٧/٣.
(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٦٨٥٧/٤.
(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٦٨٥٨/٤.

أبو مريم السلولي رضى الله عنه:

من أصحاب الرسول –صلى الله عليه وسلم– يعرف ويشتهر بكنيته أبي مريم، واسمه هو مالك بن ربيعة السلولي، وهو أبو يزيد بن أبى مريم، كان ضمن الذى شهدوا الشجرة، وبيعة الرضوان.

قال أصحاب التراجم: هو مالك بن ربيعة من بني مرة بن صعصعة بن معاوية بن أبي بكر بن هوازن، يعرفون بأمهم سلول اسمه مالك بن ربيعة، وهو والد بريد بن أبى مريم، بصري، كانت له صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم(١).

وقد روى عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بعض الأحاديث(٢).

فقد أخرج الطبراني عن مالك بن ربيعة السلولي –رضى الله عنه– أنه شهد مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يوم الشجرة، ويوم رد الهدى معكوفًا قبل أن يبلغ محله، وأن رجلًا من المشركين قال: يا محمد ما يحملك على أن تدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون؟

فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "هؤلاء خير منك، ومن أجدادك، يؤمنون بالله، واليوم الآخر، والذى نفسى بيده فقد رضي الله عنهم(٣).

وحدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا سريح بن النعمان، حدثني أوس بن عبيد الله أبو مقاتل السلولي، قال: حدثني بريد بن أبي مريم عن أبيه مالك بن ربيعة أنه سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "اللهم اغفر للمُحلِّقين، اللهم اغفر للمُحلِّقين قال: يقول رجل من القوم: والمُقصِّرين؟ فقال رسول الله –صلى الله عليه

(١) ابن ماكولا: (سعد الملك أبو نصر علي بن هبة بن جعفر بن ماكولا المتوفى ٤٧٥هـ): الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتاب الاسلامي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٢٧/١، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط دار الكتب العلمية بيروت ٤٠٧/٣.

(٢) ابن سعده الطبقات، ١٦٠/٨.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الصغير برقم ( ): ٥٩/٣.

وسلم- في الثالثة، أو في الرابعة، والمُقصِّرين، ثم قال: وأنا يومئذٍ محلوق الرأس فما يسرني بحلق رأسي حمر النعم، أو خطرًا عظيمًا"(١).

قردة بن نفاثة رضى الله عنه:

صحابي جليل، يرجع نسبه إلى قبيلة بني سلول، وهو قردة بن نفاثة من بني عمرو بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، من أكابر الشعراء، وله أبيات شعرية لجمالها وحكمتها مازالت الأجيال تحفظها.

كان شريفًا مطاعًا في قومه، وله مكانة فيهم، قدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في جماعة من بني سلول (قبيلته) فأسلموا جميعًا، ولأنه كان مطاعًا منهم، وله رأي وحكمة، فقد أمره الرسول -صلى الله عليه وسلم- عليهم(٢).

وحين أسلم كان كبيرًا في السن، وقد حسن إسلامه، وذكره المترجمون بخيرٍ، وقد قال المترجمون: إن سنه تخطى مائة وخمسين عامًا.

ومن أجود ما قال قردة بن نفاثة من الشعر قوله:

أصبحت شيخًا أرى الشخصَيْن أربعة ... والشخص شخصَيْن لما مسَّنى الكبر
لا أسمع الصوت حتى استدير له ... وحال بالسمع دوني المنظر العسر
وقد كنت أمشي على الساقين معتدلًا ... فصرت أمشي على ما ينبت الشجر
إذا أقوم عجنت الأرض متكئًا ... على الراجم حتى يذهب النفر

وقال أيضًا:

الحمد لله إذ لم يأتيني أجلي ... حتى اكتسيت من الإسلام سربالا(٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده وابن سعد في الطبقات، وانظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٤٢٠/١، وابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢، ٧٢٤/٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ٢٠٦/٦.

(٣) وقد اختلف في نسبة هذا البيت، فقد ذكر بعض المترجمين وأصحاب الطبقات أنه للبيد، وقال البعض الآخر: إنه لقردة بن نفاثة، ولكن الذى عليه ثقات المترجمين أنه لقردة بن نفاثة.

عاصم بن أبى ضمرة رضى الله عنه:

هو عاصم بن أبي ضمرة السلولي من قيس عيلان، كانت له صحبة لرسول الله محمد –صلى الله عليه وسلم– وشهد معه –صلى الله عليه وسلم– بعض المشاهد.

صحب الإمام علي بن أبي طالب –رضى الله عنه– وشهد معه جُلَّ مشاهده، كان مرافقًا له حتى عندما اتَّجه من المدينة إلى الكوفة.

اشتهر برواية الحديث عن علي بن أبي طالب –رضى الله عنه– ونقل لنا معظم أخباره، وحكمه، ومأثوراته.

اشتهر بين أصحاب التراجم، وأرباب الحديث، بأنه كان ثقة.

عاش حتى كان عهد محمد بن مروان في عهد الدولة الأموية؛ حيث وافته المنية(١).

٥- نهيك بن قصي السلولي:

نهيك بن قصي بن عوف بن جابر بن عبد نهم بن عبد العزى بن تميمة بن عمرو بن مرة بن عامر بن صعصعة العامري السلولي.

كان ممن وفد على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مع قردة بن نفاثة السلولي(٢).

انظر: ابن عبدالبر، الاستيعاب، ٣٦٥/٣، والصفدي: (صلاح الدين خليل بن أيبك = =الصفدي)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث– بيروت– ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠، ١٦٨/٢٤.

(١) ابن سعد الطبقات، ٣٤٢/٨.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/ ٤٠٩.

مشاهير القادة:

كان لبعض الأفراد من بني سلول الأثر الجيِّد من الناحية السياسية في تيسير أمور الحكم، والفتوحات الإسلامية، ومن هؤلاء:

عبيد اللّه بن الحبحاب السلولي:

هو عبيد الله بن الحبحاب السلولي القيسي، أمير من الرؤساء النبلاء الخطباء، نشأ كاتبًا ولي على مصر سنة ١١١هـ، وفي عام ١١٦هـ[١] نقله الخليفة هشام بن عبد الملك إلى إفريقية، فسار إليها وضبط أمورها، وبنى المسجد الجامع، ودار الصناعة بها، وسير الحملة إلى صقلية بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري[٢].

وحينما ولي عبيد الله بن الحبحاب السلولي واليًا على إفريقية كان البربر يضطرمون سخطًا على سادتهم العرب، عن حرياتهم، وانقضوا على الفاتحين غير مرة، وحطموا سلطانهم، وفتكوا بسادتهم، وجيوشهم، ولم يخضعوا لنير العرب إلا بعد حروب طال زمنها زهاء نصف قرن.

ومع أن الأمر استتب للعرب آخر الأمر، واستطاعوا أن يفرضوا سلطانهم، وينشروا الإسلام بين البربر، وأن يتخذوهم جندًا لجيوش الخلافة، ولكن البربر

---

(١) المقريزي: (تقي الدين)، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، بولاق ١٢٧٠هـ: ٩٨/١، ٩٩، ومصطفى طه بدر: مصر الإسلامية من الفتح حتى زوال الدولة الإخشيدية- ط الثانية- مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩م: صـ٩٢، ٩٦.

(٢) ابن عساكر: (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥ م، ٣٧ / ٤١٥، وابن الأبار: (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار): الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس- دار المعارف- ط الثانية ١٩٨٥م: ٢٣٦/٢، والذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط المكتبة التوفيقية بالقاهرة، ٣٢١/٨، ت: عمر عبد السلام تدمري، ودار الكتاب العربي لبنان ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

سرعان ما نقضوا، ولبثت القبائل البربرية القاصية تضطرم دائمًا بنزعات الخروج والثورة(١).

وكانت مثل هذه العواصف تحفز البربر في إسبانيا إلى مخاصمة العرب، والسخط عليهم، والتربص بهم، وفي ذلك يقول ابن خلدون: ثم ينصب فيهم (أي: البربر) عروق الخارجية فدانوا بها، وقد لقنوها من العرب الناقلة ممن سمعها بالعراق. وتعددت طوائفهم وتشيعت طرقها من الإباضية، والصفرية، وفشت هذه البدعة وعقدها رؤوس النفاق في العرب، وجرت إليهم الفتنة من البربر ذريعة الإنتزاء على الأمر، فاختلفوا في كل جهة، ودعوا إلى قائدهم طغام البربر، تتلون عليهم مذاهب كفرها، ويلبسون الحق بالباطل فيها، إلى أن رسخت فيهم عروق من غرائسها، ثم تطاول البربر إلى الفتك بأمر العرب(٢).

ولما ولي عبيد الله بن الحبحاب إفريقية كانت القبائل البربرية تضطرم بعوامل الثورة، ولاسيما في المغرب الأقصى، فسير عبيد الله إلى مواطن الثورة في قاصية المغرب جيشًا بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري، فأثخن في تلك الأنحاء، ومزق الثائرين، وعاد مثقلًا بالغنائم والسبي، وسادت السكينة حينًا في المغرب الأقصى(٣).

وسيَّر ابن الحبحاب معظم قواته في غزوة بحرية إلى سردانية، وصقلية، وعين ولده اسماعيل واليًا على المغرب الأقصى، ولكن هذه السكينة في بلاد المغرب لم تدم طويلًا، فقد كان البربر يتوقون إلى الانتقام، ويرقبون الفرص، وكان إسماعيل يحفزهم ويثيرهم بعسفه، وسوء تصرفه، وكثرت الشائعات بأن إسماعيل ينوي أن يعتبر مسلمي البربر كالنصارى فيئًا، وغنيمة، وأن يفرض الجزية عليهم؛ فذكا الهياج واستفحل، وانتهز البربر فرصة غياب الجيش والقادة في صقلية، فأعلنوا الثورة، والتفوا حول داعية من الخوارج الصفرية، وهو سقاء يدعى ميسرة المدغري(٤).

---

(١) عمر عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس– مكتبة الخانجي القاهرة: ١١٧/١، ١١٨.
(٢) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٦ / ١١٠.
(٣) ابن الأبار: الحلة السيراء: ٣٣٦/٢، ٣٣٧.
(٤) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ١١١/٦، ومحمد عبد الله عنان: دولة الإسلام: ١١٩/١، ١٢٠.

فانقضوا على طنجة وهزموا حاميتها، وقتلوا قائدها عمر بن عبد الله المرادي، واستولوا عليها، ودعوا لميسرة بالخلافة، ثم زحفوا على السوس وهزموا إسماعيل بن عبيد الله وقتلوه، فقويت جموعهم واستفحل شأنهم، وذاعت الدعوة الخارجية في قفار المغرب ذيوعًا كبيرًا، واضطرب سلطان العرب في معظم النواحي، فسير ابن الحبحاب في الحال جيشًا إلى المغرب الأقصى بقيادة خالد بن حبيب، واستدعى حبيب بن عبيدة وجيشه من صقلية، ووقعت بين خالد والبربر بقيادة ميسرة معارك شديدة غير حاسمة في ظاهر طنجة، ثم ارتد ميسرة إلى ظاهر طنجة حينًا، واغتاله بعض أنصاره لأمور نقموها عليه، وولوا مكانه خالد بن حميد الزناتي، وهو من بطون زناته، فبرز لقتال العرب ثانية، ونشبت بين الفريقين في مكان يعرف بوادي سلف معارك هائلة هزم فيها العرب، وقتل خالد بن حبيب وجماعة كبيرة من الزعماء والقادة، وسميت الموقعة لذلك بغزوة الأشراف (أوائل سنة ١٢٣هـ) [١].

ولما رأي الخليفة هشام بن عبد الملك عجز عبيد الله بن الحبحاب السلولي عن ضبط الأمور، واستفحال اضطراب البربر قام بتولية كلثوم بن عياض القشيري[٢].

إسماعيل وعبد الرحمن ابنا عبيد اللّه بن الحبحاب السلولي:

ظهر دور إسماعيل وعبد الرحمن ابنا عبيد الله بن الحبحاب السلولي جليًّا في فترة ولاية أبيهما، وشاركا في حروب البربر في أكثر من موقعة، ونال إسماعيل الشهادة في أحد المعارك مع البربر في سنة ١٢٢هـ[٣].

(١) ابن الأبار، الحلة السيراء: ٣٣٨/٢، وابن عذارى: (أبو عبد الله أحمد بن محمد المتوفى ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق: ليفي برونفنسال- بيروت- ط الثالثة ١٩٨٣: ٥١/١، ٥٢.

(٢) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٣ / ٢٩٩ – ٣٠٠ ، محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس: ١/ ١١٨، ١١٩.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٨/ ٧، وابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٥٢/١.

القاسم بن عبيد الله بن الحبحاب السلولي:

نشأ في كنف أبيه بدمشق، وخرج إلى مصر، وولي إمرتها خلافة عن أبيه في خلافة هشام، ثم أقره هشام عليها حين خرج أبوه إلى إفريقية أميرًا عليها سنة ست عشرة ومائة، فلم يزل إلى سنة أربع وعشرين ومائة، فنزع عن مصر(١).

وكانت فترة ولايته لمصر فترة مستقرة مكنته من القيام ببعض الأعمال الإنشائية، مثل: إنشاء محلة ترسا (تقع بمحافظة الجيزة الآن)(٢).

عقبة بن الحجاج السلولي:

هو عقبة بن الحجاج السلولي، أمير من الأشراف من بني سلول عينه عبد الله بن الحبحاب السلولي أميرًا على الأندلس، فدخلها في شوال سنة ١١٦هـ (أواخر سنة ٧٣٤م) (٣).

وكان عقبة بن الحجاج السلولي من طراز عبد الرحمن الغافقي، جنديًّا عظيمًا، نافذ العزم، والهيبة، محمود الخلال، والسيرة، كثير العدل، والتقوى(٤)، وأيضًا كان يحب سيرة الخلفاء الراشدين، ويحب أن يقتفي سيرتهم، فأقام النظام، والعدل، ورد المظالم، وقمع الرشوة، والاختلاس، وعزل الظلمة، وألقاهم في غياهب السجون، وأقام مكانهم جماعة من ذوي الحزم، والنزاهة، وأنشأ كثيرًا من المدارس، والمساجد.

(١) الذهبي تاريخ الإسلام ،٧/٨ ، وابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٣١٤/٦، والمقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ١/ ٣٨٣.

(٢) السخاوي: (الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي)، البلدانيات، تحقيق حسام بن محمد القطان، دار العطاء، السعودية، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م ، صـ١٢٢.

(٣) ابن الأبار: الحلة السيراء: ٣٣٦/٢.

(٤) المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب: ٢ / ٥٨، ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب: ٢ / ٢٨.

ولما رأى الناس حسن سيرته، وعدله، ومراقبته لله؛ أحبوه، واستقرت الأحوال في عهده أيما استقرار، وخبت الفتنة، وتراضت القبائل، وأعاد إلي الأندلس روح الجهاد، والفتوح العظيمة(١).

وتقول الرواية الإسلامية: إن عقبة لبث طوال حكمه الذي امتد خمسة أعوام مثابرًا على الجهاد، والغزو، وأنه كان يخرج للغزو كل عام حتى عاد نهر الروان رباطًا للمسلمين، أو معقلًا لفتوحاتهم، بعد أن كان الفرنج قد استردوا ما بيد المسلمين في تلك الأنحاء(٢).

وكان إذا أسر الأسير لم يقتله حتى يعرض عليه الإسلام، ويقبح له عبادة الأصنام، فأسلم على يده بهذه الطريقة أكثر من ألف رجل، واختلف المؤرخون في نهاية عهده، فقيل: استشهد ببلاط الشهداء، وقيل: ثار به أهل الأندلس بتحريض عبد الملك بن قطن، وانتزع بن قطن ولاية الأندلس لنفسه، ووقع هذا الانقلاب سنة ١٢٢هـ، وقيل: بل سنة ١٢٣هـ (٣)، وكانت ولاية عقبة ستة أعوام وأربعة أشهر (٤).

مشاهير بني سلول في عهد بني أمية:

وفي أثناء الحرب بين ابن الأشتر وابن زياد التي وقعت سنة ٦٧هـ برز اثنان من القادة كانا من بني سلول، الأول: عبد الله السلولي، وقاتل مع ابن الأشتر في حربه ضد ابن زياد، وحدثت له قصة معروفة عندما عايره أحد الجنود؛ فقال له: إن ما بيننا أعظم من السب وهو يقصد القتال. والثاني هو عقيل بن شداد السلولي، وهو الذي حمل الراية بعد انهزام الجيش الأموي، وهو يقول: "إليّ يا شرطة الله حتى عادوا إليه مرة أخرى"(٥).

---

(١) ابن الأبار: الحلة السيراء: ٣٣٦/٢، ومحمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ١١٣/١.

(٢) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٢ / ٢٩.

(٣) المقري، نفح الطيب، ١/ ١١٠ .

(٤) محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ١١٣/١.

(٥) ابن مسكويه: (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، المتوفى: ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، نشر سروش، طهران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠ م، ٢٩٤/٢.

دور مشاهير القادة من بني سلول في سير المعارك وانتصار المسلمين:

ولا شك أن مشاهير القادة من بني سلول أمثال: عقبة بن الحجاج السلولي وغيره، كان لهم دورٌ مهمٌّ في سير المعارك وانتصار المسلمين، فعقبة هذا كان يقتفي سير الخلفاء الراشدين وأثرهم، فأقام العدل، ورد المظالم، وقمع الرشوة، والاختلاس، وعزل الظلمة، وألقاهم في غياهب السجون، وأقام مكانهم جماعة من ذوي الحزم، والنزاهة، وأنشأ كثيرًا من المدارس، والمساجد، ولما رأى الناس حسن سيرته، وعدله، ومراقبته لله؛ أحبوه، واستقرت الأحوال في عهده أيما استقرار، وخبت الفتنة، وتراضت القبائل، ووطد سلطان الإسلام في الولايات الشمالية وفي غالس (فرنسا) فنظم الجيش، وزادت قوته، وهيبته، وأنه كان يخرج للغزو كل عام، كما كان لعقبة بن الحجاج الدور الكبير في استرداد الثغور الإسلامية، والمحافظة عليها، كما أن عبيد الله بن الحبحاب السلولي، والذي ولي مصر سنة ١١١هـ، ثم إفريقية سنة ١١٦هـ ضبط أمورها، وسير حملة إلى صقلية بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري؛ حيث كانت القبائل البربرية تضطرم بعوامل الثورة فأسكتها، وعاد مثقلًا بالغنائم والسبي، وسادت السكينة في المغرب الأقصى، ومن القادة: إسماعيل وعبد الرحمن أولاد عبيد الله بن الحبحاب السلولي، وعقيل بن شداد السلولي... وغيرهم ممن كان لهم الأثر في النجاح الذي حققه المسلمون في استرداد الثغور، والمحافظة على الأوضاع الآمنة، وتحرير الكثير من البلدان(١).

مشاهير الشعراء

ويمكن القول بأن الشعر ديوان العرب، وأنه سجلهم النفيس الذى حفظ تراثهم، وتاريخهم، وآدابهم، وأخلاقهم، وإنه متحفهم الناطق الذى دونوا فيه أخبار أبطالهم، ووقائع بطولاتهم، وما تغردت به قرائح حكمائهم، وفضلائهم من حكم بليغة، وأمثال بديعة، وآيات في تجارب الحياة.

ولولا الشعر العربي لما عرفت الآداب العربية، ولما شهدت القبائل وأخبارها في محالفاتها، وتناقضاتها، وفى تجاربها، وسلمها، وحربها.

---

(١) ابن الأبار: الحلة السيراء: صـ٣٣٦، ٣٣٨، وابن عذاري، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب: ٢/ ٢٨، والمقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب: ٢/ ٥٨، ومحمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ١/١١٣.

فمن خلال شعر وشعراء القبيلة عرفت جغرافيا المكان، ومواقع الصحراء، ومرابعها، وواحاتها، وجبالها، ووديانها، فإن كل ذلك مدون في أشعار الشعراء مخلد فيها.

وباختصار فدراسة الشعر في العربية، وخصوصًا الجاهلي منه، وفى صدر الإسلام، وهى دراسة خصائص العرب؛ لأنهم كانوا يوثقون بالشعر، ويؤرخون من خلال الشعر، ويتعاملون بالشعر حتى أضحى الشعر أروج بضائعهم، وأنفس منتجات قرائحهم، وأصبح تداوله ميزة يتمايز بها مقدموهم، وأصحاب الرياسة فيهم وأصبحت روايته "اختصاصًا" شائعًا في مجتمعاتهم، سيان في ذلك عامتهم وخاصتهم، وأصبح من مستلزمات البلاطات، ومن ضروريات القصور، لا يتباطأ في ميدانه إلا كل كليل، ولا يتأخر في مجاله إلا كل سوقي، أو عامي، ولا يكف عن تعاطيه إلى كل مفلس من أوليات حضارة ذلكم العصر(١).

ولأهمية الشعر في حياة العرب قديمًا وحديثًا، ودوره في تسجيل وتدوين تاريخ العرب عامة، والقبائل خاصة، سوف أعرض لأهم شعراء وأدباء بني سلول في الجاهلية، وصدر الإسلام، وفى خلال عصر الدولة الأموية؛ لما فيه من قيمة لتاريخ كل قبيلة، ووصفًا دقيقًا لحياتها، وتاريخها.

عبدالله بن همام السلولي:

هو عبدالله بن همام بن نبيثة بن مالك بن الهجيم بن حدزة بن عمير، وقيل: عمير بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن(٢).

وكان عبد الله بن همام شريفًا مكينًا في قبيلته، كما كان شريفًا مكينًا عند بني أمية حظيًّا فيهم، وقد وضعه أرباب تراجم الشعراء في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الإسلاميِّين، فهو في طبقة واحدة مع أبي زبيد الطائي حرملة بن منذر والعجير بن عبدالله السلولي، ونقيع بن لقيط الأسدي(٣).

---

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط دار إحياء العلوم بيروت المقدمة ، ص ٥-٧.
(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٥٣/٢٣.
(٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٥٣/٢٣.

شعره الذى وصل إلينا يغلب عليه مديحه للأمويِّين عامة، ولآل حرب منهم خاصة، يخالطه بعض الشعراء تلك المنزلة، ويقول ابن سلام عنه: إن ابن همام هو الذى حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية بن يزيد في أبيات ما زال دارسو الأدب العربي والتاريخ الإسلامي يرددونها ويحفظونها.

تلقفها يزيد عن أبيه وخذها يا معاوية عن يزيدا
فإن عرفت لكم فتلقفوها ولا ترموا بها الغرض البعيدا
فإن دينكم بكم اطمأنت فأولوا أهلها خلقاً سديدا
وإن ضجرت عليكم فاعصبوها عصابا تستدر به شديدا

ويؤخذ من جملة أخباره أنه كان شريفًا في نفسه، على صلة برجالات عصره، ذا مكانة في قبيلته، فقد حاول الإساءة إليه يزيد بن أنس، وأحمد بن شميط، وهما من رجال المختار الثقفي، فبادر إلى حمايته إبراهيم بن الأشتر النخعي، وغضبت هوازن، واجتمعت في المسجد غضبًا لابن همام، واضطرته الظروف السياسية المتقلبة، والثورات التي وجد نفسه من غير إرادة له تحت سلطتها أن يمدح هذا، أو يهجو ذاك فقد كان معاشرًا لأصحاب السلطان، ورجال السياسة؛ مما جعله خبيرًا ببواطن الأمور، وحقائقها، ولذلك كان يضنّ بنفسه أن تذهب رخيصة بأبخس الأثمان في سبيل فلان أو فلان من أصحاب المطامع المعلنة، أو المضمرة، فلم يكن يعيبه أن يدفع عنها بالقول في هذا وذاك؛ لذلك مدح المختار واتقى شره ومدح الأمويِّين، ونال خيرهم.

فالرجل لم يكن من أصحاب المبادئ التى تدفعه إلى التضحية، فإنه خبر الزمان والأنام، وشاهد القوة تجعل الباطل حقًّا والحق باطلًا، فرأى أن يهتم بمصلحته، ومصلحة عشيرته، وفى قربة من رجال السلطة تحقيقًا للمصلحتين معًا...

كما كان ذا التوجه إنساني، ظهرت ملامحه في شكواه من العمال، وما يوقعونه بالرعية من ظلم فادح، بل إنه عرض بمصعب بن الزبير، وانتقد تبذيره وإسرافه في إنفاقه على حفل زفافه من سكينة بنت الحسين.

ولم يقف الباحثون والعاملون في الحقل الأدبي على ديوان لابن همام السلولي، ولم يستدل أحد من القدماء على ديوان لشعره، مع أن جملة أخباره تؤهله لأن يكون له ديوان، فوضعه في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الإسلاميِّين، وتردد ذكره في كتب الأدب والتاريخ أمور تشير إلى كثرة شعره.

فقد كان شاعرًا من شعراء السياسة في عصره، كما شارك في الشعر القبلي، ولم يخل غرض من أغراض أخرى، ثم إن تلقيبه عند القدماء بالعطار لحسن شعره لذو دلالة بليغة على مكانته، ومنزلته الشعرية في زمانه(١).

وقد تعددت الأقوال في تعيين تاريخ وفاة ابن همام السلولي، بحيث لا يمكن لنا أن نركن إلى رأي قاطع في ذلك، فلا سبيل إلى ذلك سوى الظن والتخمين، والاستدلال بقرائن التاريخ، فقيل: إنه توفي سنة ٧٣هـ، وقيل: إنه في الثمانين للهجرة(٢).

العجير السلولي:

هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضبيط بن جابر بن عبدالله بن مرة بن صعصعة(٣).

والعجير من مشاهير شعراء بني سلول، إضافة إلى عبد الله بن همام السلولي، وقد عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الإسلاميِّين جنبًا إلى جنبٍ مع أبي زيد الطائي حرملة بن منذر، وعبدالله بن همام السلولي ونقيع بن لقيط الأسدي(٤).

---

(١) وليد محمد السراقبي: شعر عبدالله بن همام السلولي جمع وتحقيق ودراسة ، ط مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م، صـ ٨-١٠ بتصرف.

(٢) وليد محمد السراقبي: شعر عبدالله بن همام السلولي جمع وتحقيق ودراسة صـ ٨-١٠ بتصرف.

(٣) محمد نايف الدليمي، العجير السلولي، مجلة المورد العراقية، ج ٨، العدد الأول، سنة ١٩٧٩م.

(٤) ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٤٩، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: ١٣١/٢.

عاصر العجير السلولي فترة عصر الدولة الأموية، واشتهر بمدح خلفائها المتعاقبين، لا سيما عبد الملك بن مروان، وهشام بن عبد الملك.

وحدث أن وفد العجير السلولي على عبد الملك بن مروان في حاجة له، فأقام ببابه شهرًا لا يصل إليه لشغل عرض لعبد الملك بن مروان، ثم وصل إليه، فلما وصل بين يديه أنشد:

خلفت جوادًا والجواد مثابر على جريه ذو علة ويسير(١)
ولا يسبق الغايات مستسلم الصلا مغل لا طراف الرماح عثور(٢)
ولكن مشيح الركض مستبعد المدى إذا ابتل من سجم الحميم طحور(٣)
فلا توزعينى إنما يوزع الذى به ضعف أو في القيام فتور(٤)
ولا تزدريني وانظري ما خليقتي إذا ضاف أمر أو ناخ أمير(٥)
فإن بني كعب رجال كأنهم ليوث الشرى سُدت بهن ثغور(٦)
تحلب أيديهم نجفًا ونائلًا إذا أبذل لم يصبح بهن درور(٧)
مروها بأطراف العوالي فأسلبت نجيعًا له تحت اللبان خرير(٨)
مقيمين لا تعتاد إلا وجدتهم كما بالرجاء من صاحتين صخور(٩)
إذا غار منهم كوكب ناء كوكب

(١) يقول : الجواد منابر لا يبالى بما أصابه ، بل يمضى على غلوائه.

(٢) الصلا: ما انحدر من وركى الفرس عن يمين الذنب وشماله، وفعل : يقال: على بصره: جاد عن الصواب وأغل بصره: إذا شدد بصره.

(٣) أشاح: جهد في الأمر والمدى الغاية: وسمحت العين الدمع والسحابة سجمًا صبته وسفحته، والحميم: العرق والطحور: السريع.

(٤) توزعيني: أوزعته بالشيء: أغريته به.

(٥) ازدراه: احتقره الخليفة: الخلق السجية، ضاف أمر نزل به أناخ: أناخ إبله.

(٦) بنو كعب: يعنى كعب بن عائشة جده لأعلى، والشرى : غياض وآحام، والثغور: جمع ثغر أو ثغرة: وهى كل فرجة في جبل أو بطن واد، أو طريق مسلوك.

(٧) تحلب: قطر وسال، والنجيع: الدم الطرى المصبوب، والنائل: المعرف والعطاء، والبذل: جمع بازل، بعير وناقة بالزل، وناقة درور، كثيرة الدر وهو اللبن الذى يحلب.

(٨) مر الضرع: صب، والعوالي: جمع عالية: وهى أعلى القناة التى يركب فيها سنان الرمح، أسبل الدم والدمع: صبه وسفحه، واللبان: وسط الصدر.

(٩) اعتاده: زاره مرة بعد مرة، الرجا: اسم جبل، صاحتان: مضبتان.

وإن هبطوا بينا أذلوا ترابة لأبي الندى جم الفراغ مطير[١]
فأضحى وفيه مورد وصدور[٢]

فلما أنشد العجير السلولي هذه الأبيات وانتهى منها، قال له عبد الملك بن مروان: يا عجير ما مدحت إلا نفسك! ولكنا نعطيك لطول مقامك، وأمر له بمائة من الإبل يعطاها من صدقات بني عامر، وكتب له بها[٣].

وكان للهجاء نصيبٌ وافرٌ في شعر العجير السلولي، وهو مرتبط بتجارب شخصية له مع أفرادٍ، أو هيئاتٍ سياسيةٍ، فالذين نالهم نصيبهم من هجائه انتقل بين الأفراد الذين تجمعهم به خصومة شخصية، ومن الممكن أن ينال هذا الهجاء جزء من السلطة السياسية، مثل: هجاء ابن عم له، ويرثي فيه أيضًا سليم بن زيد السلولي:

الأصيل الشم بعدما دجا الليل واجتر الجمال القوالح
نهارك ما فيه ليان ولا قرى لعين وأيام ابن زيد صوالح[٤]
وذاك ابن عم الصدق، إما عطاؤه فجزل، وأما صدره فهو ناصح[٥]
وكان فاء غير داء دنوه إذا أحول أبصار العيون اللوامح[٦]
إذا قال لي: قم قلت: بل أنت فاكفني! فقام مجلى ابيض الوجه واضح[٧]

---

(١) غار الكولب: غاب وغرب، ناء النجم: نهض وطلع من النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر، والأنى: الحين والوقت، جم الفراغ: كثير الماء ممتلئ به.

(٢) البين: الناحية من الأرض، مورد: ورود الإبل الماء.

(٣) ابن سلام الجمحي: (محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، المتوفى: ٢٣٢هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني– جدة، ٦١٩/٢.

(٤) لبيان: لين ورضاء العيش، القرى: ما يقدم للضيف، لعين: مشتوم مسبوب مذموم، صوالح: جمع صالح، أى ذات صلاح لا فساد فيها ولا بؤس بل هى خير كلها.

(٥) الصدق: نقيض الكذب، جزل أو جزيل: كثير عظيم وافر، الناصح: الخالص.

(٦) حولت عينيه واحولت: أخذها الحول، اللوامح: جمع لامحة لمح إليه يلمح، اختلس النظر مع العجلة، واللوامح، صفة النظر.

(٧) حلى ببصره: إذا رفع رأسه ورمى ببصره، أبيض الوجه: من عتقه وكرمه، ووضاح: حسن الوجه أبيض سام.

كما مدح العجير السلولي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز؛ فقال:

الحمد لله حمدًا لا شريك له والحمد لله أما بعد يا عمر
فاخرج لنا الباب لا تحبس مطيتنا فإن بابك لا ضيق ولا ضرر(١)

وقدم العجير على المدينة ومعه شاعر من خزاعة فقصد الخزاعي الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام، وقصد العجير رجلًا من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطانًا فأعطى الحسن بن الحسن بن علي الخزاعي وكساه، ولم يعط العامري شيئًا؛ فقال العجير:

يا ليتني يوم حزمت القلوص له يممتها هاشميًّا غير ممذوق
محض النجار من البيت الذي جعلت فيه النبوة يجري غير مسبوق
لا يمسك الخير إلا ريث يسأله ولا يلاطم عند اللحم في السوق

فبلغت أبياته الحسن، فبعث إليه بصلة إلى محلة قومه، وقال له: قد أتاك حظك، وإن لم تقصدنا.

وقصائد العجير وحوادثه شتى كصاحبه ابن همام لا يتسع المجال لذكرها جميعًا، ولكنه لم يتأثر بالتقلبات السياسية؛ لبعده عن مراكز السلطة، والتصاقه بمنازل قبيلته، بعكس ابن همام الذي كان قريبًا من مركز السلطة، فطغت على أشعاره السياسة(٢).

نويب السلولي:

هو عبد الملك بن عبد العزيز السلولي، المعروف بنويب، وكان أبوه ممن سكن باليمامة فنشأ عبد الملك بها، وأحب فتاة اسمها سعدى بنت أزهر، فكان يتعزل بها،

(١) ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء: ٦٢٥/٢.
(٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ٨١/١٣.

وله معها أخبار، وكان من الشعراء الفصحاء الذين لم يفدوا على الخلفاء، ولا مدحوا الأمراء، والرؤساء[١].

ونويب أحد الشعراء اليماميِّين من طبقة يحيى بن طالب، وبني أبي حفصة وذويهم، ولم يفد إلى خليفة، ولا وجد له مديحًا في الأكابر، والرؤساء، فأخمل ذلك ذكره، وكان شاعرًا فصيحًا نشأ باليمامة وتوفي بها.

وكان نويب يهوى امرأة من أهل اليمامة يقال لها: سُعدى بنت أزهر، وكان يقول فيها الشعر، فبلغها شعره، ولم تره، فمر بها يومًا، وهي مع أتراب لها، فقلن: هذا صاحبك، وكان دميمًا، فقامت إليه وقمن معها، فضربنه، وخرقن ثيابه، فاستعدى عليهن فلم يعده الوالي، فأنشأ يقول:

إن الغواني جرحن في جسدي ... من بعد ما قد فرغن من كبدي
وقد شققن الرداء ثم ... لم يعد عليهن صاحب البلد
لم يعدني الأحول المشوم وقد ... أبصر ما قد صنعن في جسدي

قال: فلما جرى هذا بينه وبينها عقد له في قلبها رقة، وكانت تتعرض له إذا مر بها، واجتاز يوماً بفنائها فلم تتوار عنه، وأرته أنها لم تره، فلما وقف مليًّا سترت وجهها بخمارها، فقال نويب:

ألا أيها الثار الذي ليس نائمًا ... على ترة إن مت من حبها غدا
خذوا بدمي سعدى فسعدى منيتها ... غداة النقا صادت فؤادًا مقصدا
بآية ما ردت غداة لقيتها ... على طرف عينيها الرداء الموردا

ولقيها راحلة نحو مكة حاجة، فأخذ بخطام بعيرها، وقال:

قل للتي بكرت تريد رحيلًا ... للحج إذ وجدت إليه سبيلا
ما تصنعين بحجة أو عمرة ... لا تقبلان وقد قتلت قتيلا
أحيي قتيلك ثم حجي وانسكي ... فيكون حجك طاهرًا مقبولا

(١) الزركلي: (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٢م، ٤/١٦٠.

فقالت له: أرسل الخطام، خيبك الله وقبحك، فأرسله، وسارت.

ثم تزوجها أبو الجنوب يحيى بن أبي حفصة، فحجبها، وانقطع ما كان بينها وبين نويب، فطفق يهجو يحيى؛ فقال:

عناء سيق للقلب الطروب ... فقد حجبت معذبة القلوب
أقول وقد عرفت لها محلًّا ... ففاضت عبرة العين السكوب
ألا يا دار سعدى كلمينا ... وما في دار سعدى من مجيب
ولما ضمها وحوى عليها ... تركت له بعاقبة نصيبي
وقلت: زحام مثلك مثل يحيى ... لعمرك ليس بالرأي المصيب
فما لك مثل لمته تدرى ... ومالك مثل بخل أبي الجنوب
إذا فقد الرغيف بكى عليه ... وأتبع ذاك تشقيق الجيوب
يعذب أهله في القرص حتى ... يظلوا منه في يوم عصيب[1]

الحسين بن أبي الحكم السلولي:

أحد شعراء بني سلول المجيدين، أدرك أواخر عصر الدولة الأموية، وزمنًا كبيرًا من الدولة العباسية، تنقل في الإقامة والترحال عبر العديد من المدن العربية العريقة، وانتهى المطاف به للعيش في الكوفة إلى أن مات بها، أجاد الشاعر في أغراض الشعر المتنوعة مثل: المدح، والرثاء، والهجاء، وإن كان غالب شعره في مدح خلفاء بني العباس، ولا سيما الخليفة المهدي، وكان على علاقة طيبة بالسلطة، بل إنه كان ذا منزلة عظيمة عند آل العباس، فكان مقربًا من خلفائها حظيًّا لديهم بما قدم من قصائد المدح، والثناء.

ويتَّسم شعر الحسين بن أبي الحكم السلولي بالحماسة العاطفية المتدفقة؛ ولهذا لا نجد له قصائد طويلة، وغالب شعره مقطوعات صغيرة.

ولما كانت المقطوعات هي الغالبة على شعره، خلا من المقدمات التقليدية التي كان الشعراء يلتزمونها في الغالب.

(١) الأصفهاني، الأغاني ١٨٤/٢٣.

وقد طوَّع الشاعر شعره للمدح، وكسب ودّ خلفاء بني العباس، وقد نجح في ذلك فأصبح ذا حظوة عندهم، عندما أراد الخليفة المهدي أخذ البيعة لأبنَيْه: الهادي، والرشيد، قال في ذلك قصيدته التالية:

نهاك نيا عنا يا خير وال ... فقد جئنا به لك طائعين
وإن تفعل فأنت لذاك أهل ... بحلمك يا بن خير الناس فينا
وعد لك يا بن وارث خير خلق ... نبي الله خير المرسلين
فأن أبا أبيك وأنت منه ... هو العباس وارثه يقينا
أبان به الكتاب وذاك حق ... ولسنا للكتاب مكذبينا
بكم فتحت وأنت غير شك ... لها بالعدل أكرم خاتمينا
فدونكها فأنت لها محل ... حباك بها إله العلمين[1]

هند بن عاصم السلولي:

اشتهر كثير من العرب منذ القدم بالجود، والكرم، أمثال: حاتم الطائي، وعبد الله بن جدعان، وغيرهم الكثير، وكانت القبائل العربية تزخر بالعديد من هؤلاء الأجواد، ولكن لم يحفظ التراث العربي إلا القليل منهم، وورد ذكرهم في بعض الكتب، ومن هؤلاء الأجواد: هند بن عاصم السلولي.

واشتهر هند بن عاصم السلولي بالكرم، والجود، والإقدام، وسار على دربه ابنه عبد الله، ولهما من القصص والروايات التي أوردتها الكتب الأدبيه الكثير، والكثير[2].

(١) الخطيب البغدادي: (أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي)، تاريخ مدينة بغداد، دار الكتب العلمية– بيروت، ٨/٣٥– ٣٦.

(٢) ابن أبي الحديد: (عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، المتوفى: ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٨٨/٤، وأبو هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ٥٧٤/١.

عبد الله بن هند بن عاصم السلولي:

لم يكن عبد الله بن هند بن عاصم السلولي في نفس شهرة من سبقه من شعراء بني سلول، ولكن كان له وجود بين طبقات الشعراء المجيدين، قد عثرنا أثناء بحثنا على بعض الشعراء علي أشعار، وأخبار له في بطون الكتب الأدبية، فقد ورد في كتاب ابن عبد ربه[1] ما نصه:

عن الهيثم عن عدي بن عياش قال: إن النساء يجلسن لخطابهن، فكانت امرأة من بني سلول تخطب. وكان عبد الله بن هند بن عاصم السلولي يخطبها، فإذا دخل عليها تقول له: فداك أبي وأمي، وتقبل عليه تحدثه.

وكان شاب من بني سلول يخطبها، فإذا دخل عليها الشاب وعندها عبد الله بن هند بن عاصم السلولي قالت للشاب: قم إلى النار! وأقبلت بوجهها وبحديثها على عبد الله بن هند بن عاصم السلولي، ثم إن الشاب تزوجها بعد ذلك، فلما بلغ ذلك عبد الله بن هند قال:

أودى بحب سليم فاتك لقن كحية برزت من بين أحجار

وله فيها:

ما تظن سليمى أن ألم بها مرجل الرأس ذو بردين مزاح
حلو فكاهته خز عمامته في كفه من رقي الشيطان مفتاح

عقيل السلولي:

هو عقيل بن شداد السلولي، شارك مشاركة فعلية في محاربة الخوارج، ومحاولة القضاء على فتنهم، فقد اشترك في جيش الكوفة الذي توجه سنة ٧٦هـ لمحاربة شبيب الخارجي وكان على مسير الجيش.

وقد أظهر في هذه المعركة ألوانًا من الشجاعة، وظل يقاتل الخوارج، وهو يباهي بشجاعته، ويقول:

لأضربن بالحسام الباتر ضرب غلام من سلول صابر

---

(١) ابن عبد ربه: (أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب، المتوفى ٣٢٨هـ): العقد الفريد، دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ: ٤٣٨/٢.

وقد نال الشهادة في هذه المعركة[1].

(١) ابن كثير: البداية والنهاية: ٩/٢٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله رب العالمين حمدًا طيِّبًا مباركًا فيه كما يحب ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزِّ جلاله، وأصلي وأسلم علي الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعد:

فإنه بعد انتهاء البحث في تاريخ قبيلة بني سلول؛ فقد توصلت الدراسة إلي ما يأتي:

- إن قبيلة بنى سلول من القبائل التى تضرب جذورها في أعماق التاريخ، ويشهد لها تاريخ الجزيرة العربية، والتاريخ العربى والإسلامى عامة بالشموخ، والأصالة، ولها دورٌ بارزٌ في حركة التاريخ العربي والإسلامي.
- قبيلة بني سلول مضرية عدنانية، أبوها هو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، وهى من قبائل هوازن، وقد عرفت هذه القبيلة بين القبائل باسم (سلول بن عامر) نسبة إلى عامر بن صعصعة، أخو مرة، وهذا شائع بين القبائل العربية.
- لقبيلة بني سلول العدنانية منقبةٌ عظيمةٌ تشرف بها على مرِّ التاريخ، فالقبيلة هم أخوال جد الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أن نسب القبيلة ينتهى إلى مضر، والرسول صلى الله عليه وسلم ولد من مضر.
- بنو سلول قبيلة بدوية في طابعها العام، لم تستقر أغلب بطونها وعشائرها في أماكن بعينها، وكانوا يتنقلون وراء الخصب والماء والكلأ، ولكن –مع هذا– كان لمجموع البطون السلولية مجال تجول في إطاره، فلا تبعد كثيرًا عما ألفته من مواطن، وما تنزل به علي مرِّ العام من منازل، وقد كانت هذه المواطن، وتلك المنازل كثيرة متعددة تعدد بطون هذه القبيلة وكثرتها، كما أن الرقعة التي كانت تشغلها، وتتخذ منها مسرحًا لحياتها لم تكن في

مجموعها ذات طبيعة جغرافية واحدة، فكانت سلول تسكن الجبال، والهضاب، والوهاد، والوديان، في منطقة واسعة من الإقليم.

- كان لبني سلول صفات وعادات كريمة مثل: الجود، والكرم، والتسامح، والتسامي عن الصغائر، والوفاء، والبعد عن الغدر.
- كما كانت لهم وقائع وأيام قبل الإسلام علي الرغم من أنه لم ينقل إلينا تاريخ العرب في العصر الجاهلي أن سلولًا شاركت منفردة في حروب كبري بالجزيرة العربية، ومن أيامهم ووقائعهم المشهورة: صراعهم مع خثعم على منطقة المعمل، ويوم السلان، ويوم خزاز.
- وكانت القبيلة شأنها شأن جميع العرب، كان فيها إعراض عن الإسلام في بداية ظهوره، وحينما أراد الله بها خيرًا كان إسلامها، واكتست من الإسلام زيًّا زَادَهَا شَرَفًا، وعزةً على مرِّ تاريخها.
- هناك العديد من الأسماء والمشاهير من الصحابة، والقادة، والشعراء، الذين ينتهى نسبهم إلي قبيلة بني سلول العدنانية؛ فالصحابة أمثال: حبشي بن جنادة السلولي –رضى الله عنه– وأبي مريم السلولي –رضى الله عنه– وقردة بن نفاتة –رضى الله عنه– وعاصم بن أبى ضمرة –رضى الله عنه– والقادة أمثال: عبيد الله بن الحبحاب السلولي، وإسماعيل وعبد الرحمن ابني عبيد الله ابن الحبحاب السلولي، والقاسم بن عبيد الله بن الحبحاب السلولي، وعقبة بن الحجاج السلولي، والشعراء أمثال: عبدالله بن همام السلولي، والعجير السلولي.

المصـــادر والمراجـــع

١- ابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار المتوفى: ٦٥٨هـ، كتاب الحلة السيراء، تحقيق: د/ حسين مؤنس- طبع دار المعارف، ذخائر العرب- رقم (٥٨)- الطبعة الثانية ١٩٨٥.

٢- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ):

- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

٣- ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

٤- ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ) مختلف القبائل ومؤتلفها، ط القاهرة، وبيروت.

٥- ابن حبيب: محمد بن حبيب البغدادي (المتوفى سنة ٢٤٥هـ= ٨٥٩م)، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، الناشر: عالم الكتب، بيروت، تصوير طبعة حيدر آباد الهند.

٦- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العرب، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٧- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

٨- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة- مصر.

٩- ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: د/ على محمد عمر، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م.

١٠- ابن سلام: محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة.

١١- ابن سيد الناس: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م.

١٢- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت- ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

١٣- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ):

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط دار الكتب العلمية- بيروت.
- الإنباه على قبائل الرواة ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

١٤- ابن عبد ربه: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٥- ابن عذاري المراكشي: أبو عبد الله محمد بن محمد (المتوفى: نحو ٦٩٥هـ):

- البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ط ليدن (١٨٤٨- ١٨٤٩م).
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٣م.

١٦- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

١٧- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء، ط. دار إحياء العلوم بيروت.

١٨- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ):

- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
- البداية والنهاية، ط دار الحديث بالقاهرة.

١٩- ابن ماكولا: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتاب الإسلامي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٠- ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، نشر سروش، طهران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٢١- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ):

- لسان العرب، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى.
- مختصر تاريخ دمشق.

٢٢- ابن هبة الله: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٣- الأزدي: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ= ١٩٨١م.

٢٤- الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر- بيروت.

٢٥- الأصفهاني: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية.
٢٦- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٧- البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ مدينة بغداد، دار الكتب العلمية- بيروت.
٢٨- البغدادي: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي/ إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٢٩- البغدادي: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط دار المعرفة- بيروت.
٣٠- البكري: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط ٣ بيروت، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.
٣١- البَلَاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.
٣٢- التوحيدي: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، تحقيق: د/ وداد القاضي، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
٣٣- الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المنتحل، تحقيق: الشيخ أحمد أبو علي (المتوفى:١٩٣٦م)، المطبعة التجارية- عرزوزي وجاويش- الإسكندرية، ١٣١٩هـ= ١٩٠١م.
٣٤- حمد الجاسر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، نشر النادي الأدبي في الرياض، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.

٣٥- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط دار إحياء التراث العربى- بيروت.
٣٦- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ):
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط المكتبة التوفيقية بالقاهرة.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م .

٣٧- الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
٣٨- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٣٩- سالم السيابي: إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان.
٤٠- السخاوي: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، البلدانيات، تحقيق: حسام ابن محمد القطان، دار العطاء، السعودية، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.
٤١- السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، بيروت- لبنان.
٤٢- السويدي: أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط المكتبة التجارية بالقاهرة.
٤٣- سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
٤٤- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت- ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.
٤٥- صفى الرحمن المباركفورى، الرحيق المختوم، ط دار الإيمان بالإسكندرية.

٤٦- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، ط دار الفكر، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
٤٧- عبد العزيز غنيم، عبد الشافي عبد اللطيف، دراسات في السيرة النبوية- طبع دار الوفاء- القاهرة- الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
٤٨- العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٤٩- العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
٥٠- عَلي محمد محمد الصَّلابي: السيرة النبوية، ط. دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة.
٥١- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ): معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط دار الرسالة.
٥٢- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥٣- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب- مطبعة الروضة بمصر، الطبعة الأولى ١٩٢٣م.
٥٤- القزويني: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية،١٩٨٧م، بيروت.
٥٥- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ):
- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبيارى، ط ٢ القاهرة وبيروت.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

٥٦- الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ):

- نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: الدكتور/ ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
- جمهرة النسب، تحقيق محمد فردوس العظيم.

٥٧- المبرد: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- الهند، ١٣٥٤هـ= ١٩٣٦م.

٥٨- محمد أحمد جاد، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، أيام العرب في الجاهلية، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة.

٥٩- محمد الخضري: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية)، ط دار المعرفة.

٦٠- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦١- محمد نايف الدليمي، العجير السلولي، مجلة المورد العراقية، ج ٨، العدد الأول، سنة ١٩٧٩م.

٦٢- محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة، طبع ونشر مكتبة شباب الأزهر، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ.

٦٣- المرزباني: الإمام أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : ٣٨٤ هـ)، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: أ.د/ فاكر نكو، ط دار الكتب العلمية- بيروت.

٦٤- مصطفى طه بدر، مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى زوال الدولة الإخشيدية- الطبعة الثانية- مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩م الجزء الأول.

٦٥- المعافري: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) يرويه عن أسد بن موسى عن أبي إدريس ابن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رضي الله عنهم، التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء- الجمهورية العربية اليمنية، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ.

٦٦- المقدسي: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

٦٧- مقديش: محمود بن سعيد مقديش، أبو الثناء الصفاقسي، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.

٦٨- المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ):

- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ط القاهرة، ١٣٠٢هـ.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت.

٦٩- المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ):

- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، شرح وتصحيح: محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٠- منير الغضبان: فقه السيرة، ط معهد البحوث بمكة المكرمة.

٧١- الهمداني: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (المتوفى: ٥٨٤هـ)، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

٧٢- وليد محمد السراقبي: شعر عبدالله بن همام السلولي، جمع وتحقيق ودراسة: وليد محمد السراقبى، ط مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث، دبي،١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

الفهرس

م	الموضـــــوع	الصفحة
١	المقدمة:	٨٤٦
٢	الموضوع وخطة الدراسة:	٨٤٩
٣	التمهيد:	٨٥٢
٤	الفصل الأول:	٨٦١
٥	نسب بني سلول وأصلهم:	٨٦٢
٦	الفرق بين بني سلول العدنانية والقحطانية:	٨٦٤
٧	الفصل الثاني:	٨٦٧
٨	منازل بني سلول في الجاهلية:	٨٦٨
٩	وسائل معيشتهم:	٨٧٢
١٠	من صفات بني سلول وعاداتها الكريمة:	٨٧٦
١١	وقائع بني سلول وأيامهم قبل الإسلام:	٨٧٩
١٢	الفصل الثالث:	٨٩٢
١٣	بنو سلول في عصر الإسلام:	٨٩٣
١٤	منازل بني سلول:	٨٩٦
١٥	مشاهير الصحابة من بني سلول:	٨٩٩
١٦	مشاهير القادة:	٩٠٥
١٧	مشاهير الشعراء:	٩١٠
١٨	الخاتمة:	٩٢٢
١٩	المصادر والمراجع:	٩٢٤
٢٠	الفهرس:	٩٣٢